روايات عبير

٤٤٥

جنون الحب

www.elromancia.com
مرمورية

روايات عبير

No: 445

- لقد افتقدتك يا "كيلي" ، ما رأيك أن تأتي ومعك الأطفال في الحال ؟ يمكننا ان نتناول الغداء على حافة حمام السباحة .

- سيكون هذا مدهشا يا "ماك" ولكني للأسف لا أستطيع .

- الا تريدين رؤيتي ؟

- بلى ولكني مشغولة جدا اليوم ، فالمنزل أصبح كانه مستودع للحاجيات ، والملابس المتسخة تتراص في خزانة الثياب ... ولن أتكلم عن الحديقة !

www.tomancial.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	Greece	1200Drs.
U.K	1.5	CYPRUS	1.5 P.
France	15F.F		

شخصيات الرواية

- "كيلي جاريت" : امراة شابة مطلقة ، جميلة لها ثلاثة اطفال .
- "ماك بريدج" : صاحب الشركة التي تعمل بها "كيلي" في الأربعين من عمره ، وسيم وأعزب .
- "سمانثا" : ابنة "كيلي" الكبرى ، فتاة في الثالثة عشرة من عمرها .
- "چوي": ابن "كيلي" الأوسط في التاسعة من عمره .
- "كاتي" : ابنة "كيلي" الصغرى ، في الخامسة من عمرها .
- "مارجي": صديقة "كيلي" وجارتها ، مطلقة هي ايضا .
- "بوب جاريت": زوج "كيلي" السابق ، الذي كانت لديه رغبة مرضية في الوصول للكمال .
- السيد "هود چين": رئيس "كيلي" المباشر في العمل .

- السيدة "بوكستر" : مديرة منزل "ماك" وهي التي تولت رعايته بعد وفاة والدته .
- "هانا" : سكرتيرة "ماك" .
- "إيديت" : صديقة "ماك بريدج" .

www.elromancia.com

الغلاف الأمامي

تلتقي "كيلي جاريت" بصاحب الشركة "ماك بريدج" التي تعمل بها ، في ظروف متخبطة ، وتدور الأحداث بينهما ، فهي تعيش حياة متوسطة ، وتحاول جاهدة أن تربي أطفالها الثلاثة بعد أن طلقت من "بوب" ولكن تجمعها الظروف بـ"ماك" ويقع الاثنان في العشق .

و"ماك بريدج" رجل أعمال لا مع في المجتمع .

هل يستطيع الاثنان أن يكملا حلميهما في ظل تلك الظروف ؟ هذا ماسنعرفه من خلال أحداث تلك الرواية .

الفصل الأول

"حركة واحدة أخرى وأقتلك" !!

توقف "ماك بريدج" على مدخل الباب وسلسلة المفاتيح مانزال تهتز في المزلاج ، الذي فتحه توا .

فأخذ "ماك" يفتش بعينيه في الظلمة ليهتدي لموضع الصوت النسائي الذي يهدده .

فتقول :

- ارفع يديك عاليا ، فانا مسلحة ، وأؤكد لك أني لن أتردد أن أقتلك .

وهي تقول هذا الكلام أحست "كيلي" جاريت" كأنها تقلد حوارا مسرحيا رديئا .

فـ"ماك" مقدر مدى رعبها .

www.elromancia.com

أشعة القمر الفضية تتراقص وهي تدخل من إطار الباب المستطيل حول كتفه العالية فتجعل ظله مرعبا بالنسبة لها .

بدا أن المراة الشابة تكاد تسقط ، ولكن فكرة أن أولادها في خطر تجعلها تزداد شجاعة .

فرفع الرجل ببطء يديه فوق راسه .

فقال لها "ماك" : اسمعي يا آنسة ، أعطيني الفرصة لكي أشرح لك ...

فقالت "كيلي" : - عندما تاتي الشرطة تستطيع أن تشرح كل ماتريد .

كيف يقتحم ذلك الشخص بفظاعة ملكية الآخرين ؟

لمعان السقف يعكس على المشهد ضوءا خافتا وتحل فترة صمت ، فالرجل لايشبه سارق المنازل المعتاد .

. فهو يبدو عليه التانق الذي نراه على صفحات المجلات السينمائية .

فهو يلبس "جاكيت" رماديا غامقا مفتوحا ، وتحته قميص مضلع بين الرمادي والوردي .

وهو أيضا ذو ساقين طويلتين .

عندما تطلعت المراة الشابة إلى وجه ذلك الرجل المجهول ، اختنق السباب في حلقها ، فله وجه مشرق ، ذو جلد غير لامع ، في ملامح الرهبان ، يحده ذلك الشعر الأسود .

وله عينان أكثر زرقة من الياقوت الازرق .

لهما نظرات حادة .

وأنف مقوس تقوسا بسيطا كانه ذكرى لكسر قديم .

فكان لذلك الرجل جمال ليس للص أو قاتل وما تزال اصابع "كيلي" على المسدس ، فايقنت انه على الاقل ليس مجرما .

فهي وحيدة مع ثلاثة أطفال ، وتشعر برعب رهيب .

قالت وهي تنظر بشجاعة للرجل :

- زوجي سيعود من لحظة لأخرى ، فقد خرج ليتنزه مع اثنين من الرهبان الالمان .

لم يات "ماك" باي حركة ، وحبس بصعوبة انفجاره في الضحك، فتلك الشقراء ذات الساقين العاريتين بالرغم من حرصها الشديد، لم يكن لديها اي خوف وهي ترتدي ذلك الـ"تي شيرت" الذي يكشف ساقيها الرشيقتين .

فقال لها :

- اسمعي ، انا لا اريد لك اي شر ، فانا مالك هذا المنزل واسمي "ماك بريدج" .

فردت عليه بسخرية كانها تدافع : - هكذا .. وانا .. ، وانا نبات متسلق . اليس كذلك ؟

وهنا وقعت عيناها على إشارب ابنتها الكبرى الذي تركته على الأريكة ، فاقتربت منه بحرص واخذته وقالت له :

- استدر ، وضع يديك خلف ظهرك .

فزفر "ماك" يتاوه ، لا احد يحتاج لخبرة ان يستعمل المسدس كانه لعبة في يديها .

ومع ذلك ، اطاعها ، فلا يريد أن يرعبها أكثر من اللازم واقتربت بخطى متثاقلة مقتربة من ظهره .

فقال وهو يشبك يديه خلف ظهره :

- هانا يا سيدتي فعلت كما تريدين ، هكذا !

www.elromancia.com

فقالت له :

- انظر أمامك مباشرة ، ومع أول حركة خاطئة ، ستكون جثة هامدة .

إشارب في يد والمسدس في اليد الأخرى .

فترددت "كيلي" ، كيف تفعل هذا ؟

فركزت المسدس على ذراعه ، وشرعت في أن تربط يديه .

ومن وقت لآخر ، تلقي "كيلي" نظرة خاطفة على كتفه العريضة حتى لا ياتي بحركة مفاجئة . وبعد أن عقدت الإشارب مرتين ، أخذت مرة أخرى مسدسها ، وتراجعت ثلاث خطوات .

ثم قالت :

- توجه ببطء ناحية المطبخ ، سنجري مكالمة هاتفية .

فيقول لها :

- بمن ؟

فتقول :

- أتشك في شيء ؟

- قبل أن تتصلي بالشرطة ، يجب عليك أن تتحققي من هويتي ، فحافظة النقود في الجيب الخلفي لسروالي ، ومن خلال رخصة قيادتي ، تستطيعين أن تتحققي من اسمي وصورتي . ففكرت "كيلي" لحظة ، وقالت :

- أنت تتحايل على الأفكار ، ولهذا ، سأوافقك للمرة الأخيرة ، لنرى هذا .

وتقترب "كيلي" منه بحرص شديد وتضع يدها المترددة على جيب سرواله الخلفي ، ووقعت يدها على حافظة النقود الضخمة ، من جلد

التمساح ، فتقول لنفسها : لابد - بدون شك - أنه سطا على بعض المسنين بدون مقاومة ففتحت "كيلي" حافظة النقود لكي تتحقق من رخصة القيادة ، الصورة كانت لهذا الشخص المجهول ، وقرأت اسمه ، "ماك بريدج" ، فأصابها حينئذ الهلع ، هل يمكن أن يكون حقيقة "ماك" رئيس شركة الأعمال العامة التي تعمل بها ؟

فتقول لنفسها : لابد أنه مجنون . وبصوت متردد تقول :

- ربما يكون مجرما محترفا ، لصا قاتلا . أعتقد أنه من الأفضل أن أستدعي الشرطة .

- ألقي نظرة على حافظة وثائقي فستجدين فيها جواز سفري ، هأنا قد تركت حقائب السفر في المدخل . هل هناك أحد يتنزه بحقائبه ؟!

وبعد لحظة من التفكير ، التقطت "كيلي" حقيبة وثائقه وأخذت منها جواز السفر ولأكثر من مرة .

تنظر "كيلي" ليديه المربوطتين وصورته الشخصية ، وهنا دارت حدقتاها في عينيها . وفجأة قالت :

- يا إلهي ... أهو حقا سيادتك ؟!

فخفضت "كيلي" على الفور المسدس ، فلا تستطيع أن تفسر نظرة "ماك" لها ، فهي تهدد رئيسها في العمل بالمسدس ، وأيضا قيدته ، فلن يسامحها أبدا على ذلك الفعل المشين .

فكرت "كيلي" في أنها سوف تترك منزلها ، وستنام هي وأطفالها الثلاثة في الطريق .

- إذا كان لديك شك ، فيمكنك أن تستدعي الشرطة ، فأنا أحاول أن أخلصك من هذا الموقف المزعج .

www.elromancia.com

- أوه ... سيد "بريدج" ، انا حزينة جدا ! ولكنك حقيقة اخر شخص في العالم انتظر ان اراه يصل هنا ، فقد اعتقدتك شخصا غريبا !

يا إلهي ، دعني احرك من هذا ! فاقتربت منه بسرعة وفكت الأربطة المعقدةو يداها مضطربتان .

يمكن لسيادتك ان تصفني بالجنون ! ولكني هنا وحدي مع ثلاثة أطفال و ...

ويقول "ماك" وهو يفرك معصميه :

- وتقيديني ، وتنتظرين عودة زوجك مع الرهبان الألمان .

فاحمر وجه "كيلي" وهي تقول :

- لقد بالغت قليلا ، وفي الحقيقة ، فزوجته الجديدة شغلته عنا كثيرا، وصمتت فترة واكملت :

- انا حقا آسفة جدا يا سيد "بريدج" .

أحس "ماك" انه يعرفها خاصة انه لا ينسى بسرعة .

- الم نتقابل قبل الآن ؟

- لا . فانا اعمل في شركتك ، او اقول التي كنت اعمل فيها .. في الدور التاسع بقسم الحسابات العامة . وكنت سيادتك في دولة السعودية عندما التحقت بالعمل .

فمدت إليه يدها :

- اسمي "كيلي" جاريت" .

فمد "ماك" يده ليصافحها ، لحظات ونظره مسلط عليها . فكانت أصابعها طويلة ومتناسقة وبشرتها ناعمة جدا وطلاء اظافرها يزيدها جمالا .

وهنا ياتي صوت لصغير من اعلى السلم : ماما ... لا استطيع النوم .

فسحبت "كيلي" يدها واستدارت ، فالحرارة الغامضة التي وجدتها في راحة يد "ماك" اربكتها . فهي كانت دائما تتخيل رئيس الشركة رجلا عجوزا ذا شعر ابيض وله كرش .

- اذهب وحاول ان تنام يا "جوي" ، ساتي حالا فوقف الطفل الصغير ذو الأعوام الثمانية يحدق نظراته إلى "ماك" .

- من يكون هذا السيد ؟! وماذا تفعلين بمسدسي المائي ؟

فلاحظت "كيلي" ان ما تمسكه لعبة ، فعندما سمعت الضوضاء في المدخل امسكته مصادفة قبل ان تنزل، وهنا احمر وجه "كيلي" .

- إنه السيد "بريدج" ، فهو مالك الشركة التي اعمل بها ... وايضا هذا المنزل ، اليس كذلك يا سيد "بريدج" ؟

- اسف جدا لما سببته لكم من إزعاج وخوف فقد جئت من الخارج ظهر اليوم ، وسكرتيرتي اكدت لي ان المنزل معد لاقضي فيه عطلة نهاية الأسبوع طوال العام ، ولكنها في هذه الفترة قبل مجيئي كانت مشغولة جدا فلم استطع ان اكلمها . خفضت "كيلي" راسها كالطفل الذي اقترف خطا كبيرا .

- رئيسي السيد "هودجين" اكد انه سيقضي عطلة نهاية الأسبوع هنا، وقد اعلن لي هذا ، ولكنه اكد لي بعد ذلك انه يمكنني ان اظل هنا واقضي العطلة ، انا لم اكن ...

- مدام "جاريت" .

- فلتنادني "كيلي" .

- انا لا اريد اي تفسير يا "كيلي" .. فليس لدي اي مانع ان تخرجيني

www.elromancia.com

من هنا بحجة أنك تحاولي أن تحمي عائلتك .

خيم الصمت فترة لدرجة أنها رات انه يجب ان تقول شيئا وهمست قائلة :

- هذا شيء عظيم من سيادتك فانت الآن في منزلك ، وانا إحدى موظفيك ، انا ... انا اكون سعيدة جدا عندما يقدم لي رئيسي هذا الشرف .

ظل نظر "ماك" معلقا بلفافة شعرها الاشقر التي تجمل وجه تلك المراة الشابة .

- انا سعيد جدا أن هذا المكان يعجبك ، هل عادة تذهبون للشاطئ ؟

فتنزعج "كيلي" من نظرات الرجل وتقول :

- نذهب هناك عادة لنتنزه وقليلا ما نستحم . وهنا تنبهت "كيلي" فجاة لقصر طول هذا الـ"تي شيرت" الذي يصل لنصف فخذيها تقريبا .

وهي تذهب ناحية السلم وتقول :

- تسمح لي بلحظة . نظر "ماك" لم يزل مسلطا عليها وهي تصعد السلم ببطء وانتظر لحظات بعدها عادت وهي ترتدي "روب دي شامبر" ، وها هو قد ادخل حقائبه داخل الصالون .

سالها قائلا :

- هل يمكنني أن أجري مكالمة هاتفية ؟

سأحاول أن أجد غرفة باحد الفنادق .

- أستاذن سيادتك ؟! ولكن اقربها بعده على الاقل ثلاثون كيلو مترا .

فهزت "كيلي" راسها واقترحت عليه :

- بدون مناقشة ، ابق هنا هذه الليلة على الاقل فانا سببت تلك

المشكلة ، سيادتك ستاخذ غرفتي وانا سانام مع "چوي" ، يوجد في غرفته سرير خال . لم يتعود "ماك" ان يتلقى الأوامر ، فلم يبق سوى ساعتين ويحل الصباح ، وفرصة العثور على غرفة خالية في فندق ضعيفة جدا ، وبشكل اخر فهو مفتون بالتموجات الذهبية التي تتراقص من لفافة شعر تلك المراة الشابة .

- أوافق ، على شرط الا تنقلي أيا من متعلقاتك من الغرفة ، وفي الصباح ، ساترككم في هدوء .

أطاعته "كيلي" ، فالتعب قد حل عليها .

- إذا احتجت سيادتك لأي شيء فنادني .

- لا تزعجي نفسك بي .

- ها ... اعتذر لسيادتك مرة اخرى ، على الطريقة التي عاملتك بها ، فلم اكن مسيطرة على شعوري ، كنت خائفة فابتسم "ماك" وهو يقول لها:

- لا اريدك ان تقسي على نفسك هكذا . والآن اذهبي لتنامي ، فالشمس ستشرق بعد وقت قليل .

فتقدمت ناحية السلم وقالت له :

- حسنا تصبح على خير .

- تصبحين على خير يا "كيلي" .

مشت "كيلي" بخطى خفيفة كي لا توقظ طفلها الذي عاد للنوم منذ لحظة ، وعلى أطراف أصابعها اقتربت من الفراش الخالي ، وتمددت عليه وبعد لحظات غاصت في النوم .

###

صرخة مدوية انتزعتها من نومها ، وصرخة اخرى قبل ان تضع

www.elromancia.com

قدميها على الموكيت ، وفي تلك المرة عرفت انها لطفلتها الصغرى "كاتي" فوقع الخوف في قلبها . وترددت فقد فقدت وجهتها إلى الباب في الظلمة فخرجت امام الغرفة وهنا رات "كاتي" تندفع جريا من الغرفة الرئيسية.

فاندفعت "كيلي" خلفها وايضا "ماك" الذي يرتدي بنطلون بيجامة من الحرير.

ارتعدت "كاتي" وتمتمت :

- ماما ... رجل ! ... رجل في سريرك ؟

وهنا تتعلق بامها وتحتضنها ، فيضع "ماك" يده على شعرها .

- لا اعرف ماذا قد حدث ، فكنت نائما في هدوء عندما سمعت تلك الطفلة المنزعجة ، ففتحت عيني فرايتها تترك سريري وكلها رعب وفزع.

فتهمس لها "كيلي" : كل شيء سيكون على ما يرام يا "كاتي" فتضمها إليها وتقول :

- إنه السيد "بريدجد" يا حبيبتي مالك هذا المنزل .

فتلاشى خوف "كاتي" شيئا فشيئا . فتقرر في نفسها في النهاية ان تنظر إلى "ماك" وتفتح عينيها المبللتين بالدموع وتنظر لهيئته الوقور ، ثم تنظر من جديد إلى امها .

- اتعرفينه ؟

فتلاحظ "كيلي" وجود "سمانتا" و "وي" يقفان متجاورين اعلى السلم.

- نعم يوجد سوء فهم بسيط في موضوع المنزل ، سينتهي قريبا ، وسيقضي السيد "بريدجد" الليلة هنا ، وهنا تجمدت الفتاة الصغيرة .

وقالت :

- لقد استيقظت فكان المكان مظلما ، وقررت ان اذهب لانام في سريرك ، وعندما دخلت تحت الغطاء احسست بشخص يرتدي شيئا كالوبر ، فظننت انه دب .

- اسف جدا لاني اخفتك .

احست "كيلي" بالرقة التي تنساب من صوته ، فرفعت إليه عينيها ، فلاحظت نظراتها قوامه المشوق المغطى بوبر اسود ، وعندما فكرت ، ان ما حدث ليس مدهشا ، فإن ابنتها تخاف من الدببة وتنظر إليها "كيلي" وتحتضنها وتقول :

- لا تخافي يا حبيبتي فالسيد "بريدجد" لا يحمل لك اي شر .

واعطت "كيلي" ملخصا سريعا للموقف لـ "ماك" وتخنق "كاتي" بالتثاؤب . وتداعب "كيلي" جبهة "كاتي" وتقول لها :

- كل شيء سيكون على ما يرام !

فهزت الطفلة راسها ، فرفعت "كيلي" راسها لتلاحظ نظرات "ماك" إليها عندما لم تلبس غير الـ "تي شيرت" مرة اخرى ، فحولت عنه نظرها.

وتتقدم نحوهم "سمانتا" وتقول :

- سأذهب مع "كاتي" لننام يا ماما .

بعد ان غمرت "كيلي" الأطفال الثلاثة بالقبلات . دخلوا حجراتهم ، ووقف "ماك" و"كيلي" وحدهما وجها لوجه . فابتسم "ماك" وهو يقول :

- اعتقد اننا لن ننام اكثر من هذا ، هذه الليلة .

- في الحقيقة لقد نسيت ان اخبرك ان كثيرا ما ياتي احد اطفالي لينام بجانبي في وسط الليل ، ولكن على اي حال ، كل ليالينا تكون

اكثر حركة من هذه ويقترح "ماك" عليها :

- ما رأيك في كاس من المشروب المنعش لنمحو تلك المضايقات؟

فانا عادة اخبئ زجاجة من المشروب المنعش تحت مغسلة الأطباق وحتى الآن لم يكتشفها أحد . ابتسم الاثنان وقالت "كيلي" ووميض البهجة في نظراتها :

- ولم لا ؟ ولكن اسمح لي بلحظة ارتدي فيها ملابسي واتحقق ان "كاتي" قد نامت .

غابت "كيلي" عدة لحظات وبعدها رجعت وقد ملأ "ماك" كاسين من الشراب المنعش .

- هل ابنتك بخير ؟

- نعم .. وقد نامت .

قدم "ماك" لها كاس الشراب المنعش ، مع انها لم تشرب ابدا ، فتناولته، واحست بحرارة شديدة في حلقها .

فابتسم "ماك" وقال :

- يمكن أن نشرب ونحن جالسان .

فاخذت "كيلي" مكانا على الأريكة المصنوعة من البامبو والمملوءة بالوسائد الزرقاء ، وجلس "ماك" مقابلا لها على كرسي ملائم ، فكل الاثاث كان من البامبو وسلسلة من المناظر البحرية تزين الحوائط البيضاء وبعض قطع المحار مرصوصة على رف جداري فكل شيء في ذلك المنزل يتميز ببساطة . في وسط هذا الابتهاج الذي يشعه المكان ، تحس "كيلي" بالاضطراب ، و"ماك" سبب هذا القلق هل هي حقا مع رئيسها في العمل ؟ فهذا الرجل ينشئ مشروعا ضخما كانه امبراطورية

محلية فشركته اليوم لها المكانة الأولى في "كولومبيا" في ولاية "كارولين" الجنوبية ، ففيها يعمل اكثر من ثلثمائة شخص ، فمجرد تلك الفكرة تشعرها بالاضطراب وهي في ثوب النوم البالي هذا تجلس بجانب أحد اكبر رجال الأعمال العامة .

أمال "ماك" راسه وابتسم :

- هل حقا هؤلاء الأطفال أولادك ؟

فهزت "كيلي" راسها وقالت :

- عندي أيضا كلب ، وقطتان وحيوان شبيه بالفار فينظر "ماك" حوله ويقول:

- أين تكون ؟

- جارتي ترعاها ، فهي أيضا مثلي ، تعشق الحيوانات فايقنت "كيلي" بتفاهة كلامها الذي توجهه لرجل مثل "ماك بريدج" .

فالاثنان يعيشان في عالمين مختلفين تماما وبدون شك فهو يحب أن يتكلم عن البورصة ، عن الإنشاءات الجديدة في الكويت ، وعن إنشاء المدن الكبيرة ، وهي الموضوعات التي لم تعرف عنها الكثير، وعامة فإن محادثات "كيلي" تدور عادة حول التهابات الحلق ، المغص المعوي ومستوى أطفالها في المدرسة .

نظرات "ماك" لم تزل معلقة بشعر "كيلي" المصفف بطريقة غير عادية ، واللون الوردي الواضح الذي يغطي الأصابع الصغيرة لقدميها .

ويقول "ماك" وهو يحاول جاهدا أن يحول نظره :

- أنت تعملين إذن بقسم الحسابات ولكن ليس لك الشكل المعتاد للمحاسبة .

www.elromancia.com

فهو ايضا لم يشبه ولو بالقليل . كبار رجال الإنشاءات المدنية ، بالرغم من مشروعاته لبناء الفنادق الفخمة ، والمستشفيات الكبيرة والمراكز التجارية على أحدث طراز وبدون أن تعرفه جيدا ، فقد اعجبت بـ"ماك بريدج" في مدة قصيرة ، ولكنها لم تكن تتخيل انه وسيم جدا وكيف يكون هكذا وهم في المكاتب يقولون دائما إنه أعزب ؟

فخبرتها بالرجال مازالت محدودة . ولكنها شعرت من أول نظرة على "ماك" انه من الرجال الذين يفتنون النساء ، فوسامته ليست على كثير من الرجال . فتجمدت "كيلي" عندما تذكرت أن أولادها سيشكون في أن أمهم قد فقدت عاداتها بان توجد بمفردها مع رجل غريب .

فسالته "كيلي" املا في اجتذاب اهتمامه :

- كيف كانت رحلتك ؟

فاجابها وهو يهز كتفه قائلا :

- كانت متعبة ، فانا لا أحب السفر ، فإنه ياخذ مني وقتا كثيرا ، ولدي اشياء كثيرة عليّ أن انظمها بالمكتب وكنت سانهيها في عطلة نهاية الاسبوع ، فارغموني ان انال يومين للراحة .

- أرغموك ؟! تتكلم كانك اتيت لتلك الجزيرة المشرقة مجبرا .

فهز "ماك" كتفه قائلا :

- إنها اوامر طبيبي ، أن استريح لأنظم ضغطي فلم يكن يرتفع الضغط إلا من وقت لآخر ولكن هذا الطبيب المزعج انذرني انه سيرتفع أكثر إذا لم انتبه لذلك ، فانا اعتقد انه اهتمام زائد عن اللازم ، فانا دائما اتمتع بصحة جيدة ، ولكن في السنة الماضية طلب مني أن اتوقف عن التدخين وايضا امارس الرياضة .

- وهل اطعته ؟

- فيما يخص السجائر ، نعم وعلى العكس ، فليس لدي الوقت أن اقحم نفسي في الرياضة ، ومن ناحية اخرى ، انا لا احب الرياضة كثيرا ، فانا ليس لدي الوقت لأمارس ما أحب .

- وماذا تحب في وقت فراغك ؟ أريد أن اقول .

- الصور ، على سبيل المثال ، من الواضح لي ليست سيئة ، فانا آخذ بالكاميرا بعض المناظر الثمينة ولكن نادرا ما افعل هذا .

- يجب أن تجد الوقت لذلك ، صدقني ، فانا اعرف هذا بخبرتي . من العادة أن "ماك" يتقبل بسهولة عندما يقدم أحد له نصيحة وليست طلبا . فيفسر لها قائلا :

- في كل مرة اجد الفرصة لامتع نفسي بما يسعدني فاضيع وقتي في الكسل .

- اعرف ما تريد أن تقول ، فمعي أطفالي الثلاثة .

من المستحيل أن أجد ولو دقيقة لنفسي ، ولكني اقتطف ربع ساعة وانا في ثياب النوم على الفراش ، كي اقرأ مجلاتي المفضلة فانسى كل متاعبي ، وسترى هذا في الصباح فعندما تغوص براسك في المحيط ، ستنسى كل اهتماماتك . فضحك "ماك" ضحكة صغيرة ، فهذا شيء محتمل . فالاسابيع الثلاثة الأخيرة له قد انهمك جدا في العمل حتى إنه لم يذهب إلا للنوم ، ولكي يخفض الضغط لابد أن يتناول كاسا من الشراب قبل النوم .

فينظر لسحر تلك الخصلة الشقراء من الشعر . ثم ينظر بعد ذلك إلى الكاس ، فهي أعظم تاثيرا عليه من ذلك الشراب المنعش فذلك السحر

www.elromancia.com

يعطيه الاسترسال في الحديث .

– أفهم من ذلك أنك مطلقة ؟

– لقد فضل زوجي أن يأخذ امرأة تسانده وترقى به وهذا ما لم يجده معي .

– وهل حدث هذا ؟

شربت "كيلي" رشفة من الشراب المنعش وتقول ظاهريا :

ففي السنة الماضية اشتريا فيلا مدهشة في حي راق محاطة بالأجهزة الأمنية ويستقلان سيارة فارهة ، تتخيل سيادتك اني كنت سأحقق هذا مع أطفالي الثلاثة ؟!

فتخفض "كيلي" عينيها على كاسها ، دهشة كيف تتمادى بحرية مع شخص شبه غير معروف ؟

ربما يكون هذا من بقايا تلك الليلة الغريبة .

فتنهض "كيلي" وتتوجه إلى المطبخ وهي تحمل كاسها وتشعر بنظرات "ماك" تراقب خطواتها ، حتى وصلت أمام مغسلة الأطباق، وأفرغت فيها الشراب وحينما استدارت وجدت ظل الرجل الواقف على مدخل المطبخ ، وكأنه يضيق المكان .

ويقول "ماك" وهو يرفع الكاس الفارغة الموضوعة على مغسلة الأطباق:

– أمن المعقول أن كل رشفة من هذا المشروب المنعش تقدر على الأقل بخمسة وعشرين دولارا .

فنظرت "كيلي" نظرة جحود على بالوعة مغسلة الأطباق .

خمسة وعشرون دولارا كافية لأن تملأ خزان وقود سيارتها !

فوجهت رأسها لتقابل تلك النظرات الزرقاء التي لم تتركها ولو لحظة واحدة ، فابتسم "ماك" فقالت له وهي تنظر إليه :

– الشخص الذي يسمح لنفسه أن يشرب جرعة واحدة بخمسة وعشرين دولارا ، يمكن أيضا أن يسمح لنفسه . أن يبددها .

فوضع "ماك" يديه على جانبي إطار الباب وقال :

– أنت تروقين لي يا "كيلي جاريت" .

وهنا حلت فترة من الصمت بين الاثنين .

– سيكون من الأفضل أن أذهب لأنام .

ظلال خيبة الأمل ملأت نظرات "ماك" ، ولكنه متيقن أن تلك المرأة الشابة هي غرامه المحتوم فهمس قائلا كأنه يحييها تحية المساء :

– شكرا على استضافتك لي .

وبالرغم من كل ذلك الفتور الذي أظهرته "كيلي" فمنذ أن أغلقت جفنيها ، ووجه "ماك بريدج" اقتحم أفكارها وبدون جدوى لم تستطع أن تكف عن التفكير فيه وصورته ترتسم أمامها وهو يجري نحو أمواج المحيط .

أما عن "ماك" فدار عقله بسرعة ليمنع عنه النوم وعند وصوله للغرفة ، علق "ماك" ملابسه في خزانة الملابس الكبيرة ، ووضع حذاءه في رف جداري فتذكر أنه قد اهتم أخيرا بمظهره بعد أن كان لا يملك إلا حلة واحدة حيث كان معدما وظل يجاهد لأن يعدل من مركزه ، وكان يأمل دائما في العثور على ما يؤهله لكي ينجح في الحياة . ففي فترة المدرسة الثانوية عندما كانت الموضة في البنطلون الچينز الشاحب اللون والقميص القطني المضلع ، كان يرتدي بنطلونا من النسيج

www.elromancia.com

القطني الناعم وقميصا منشى .

التحق بالعمل وظل مدة اثني عشر عاما يدخر كل نقوده من أجل الملابس .

وفي الحقيقة عندما أصبح ثريا ويستطيع أن يلبس كل ما يريد ومن أفضل الملابس - لم يجد الراحة إلا في الجينز الأزرق .

بعد ذلك فكر مرة أخرى في "كيلي" ، فهي تمتلك العديد من المميزات الساحرة التي فتنته . فهي متفتحة ، شريفة بالرغم من تحررها .

مد "ماك" يده لياخذ حقيبة وثائقه . فقد تعود وقتا طويلا النوم وسط كومة من الأوراق ، عقود ، تقارير أخرى يقرؤها حتى يغمر جفنيه النوم.

العطر الأخاذ للمرأة الشابة الذي يفوح من الوسادة مازال يذكره بها .

فاخذ يقرأ "ماك" في عقد من العقود ، حتى وصل إلى آخر الصفحة الأولى فلاحظ انه لا يتذكر ما قد قراه ، فقراه مرة أخرى دون جدوى فلم يكف تفكيره عن استدعاء صورتها .

وقبل أن ينام وعد نفسه بان يعمل كل ما في وسعه ليتعرف عليها أكثر .

www.elromancia.com

الفصل الثاني

بين النوم واليقظة اخذ جفناها يرفان اكثر من مرة لتستجمع "كيلي" افكارها بعد ان شعرت انها قد تاخرت في النوم. فاشعة الشمس تخترق الستائر السميكة ، وهي تسمع هدير الأمواج التي تتكسر على رمال الشاطئ القريب .

بنظرة سريعة على فراش ابنها الخالي ، ارتابت "كيلي" حينئذ فقد استيقظ "جوي" ، فتجمدت من الصدمة عندما اعتقدت انه ذهب ليستحم في المحيط دون أن يكون معه أحد .

فاخذت الروب ونزلت على السلم بسرعة فهي تسمع اصواتا مختلطة للأطفال الثلاثة في المطبخ فابطات "كيلي" قبل أن تدخل . فقد كانت "كاتي" ، و"سمانتا" و"جوي" يجلسون حول المنضدة مع "ماك" .

فقالت وهي تلملم أطراف ثوبها :

- صباح الخير ، أعتذر فقد نمت كثيرا.

هل الأطفال هم الذين أيقظوك ؟

منظر الشابة "كيلي" أشعث ولكنها فاتنة فابتسم "ماك" وقال :

- لا ، فالهاتف بدأ يرن في السابعة صباحا .

- أمعقول هذا ؟!

قال وهو يتجه ناحية آلة صنع القهوة الكهربية :

- الأعمال !

فلم ينم "ماك" حتى الفجر ومع أول رنين للهاتف جذبه من نومه ، وعادة فهو لا ينام أكثر من خمس ساعات في الليلة .

- كيف تفضلين قهوتك ؟

سألها وهو يقرب فنجانا فارغا ليملأه لـ"كيلي" ولكن "كيلي" لم تسمعه، فاعجبها جدا منظره وجسمه وهو يرتدي "الشورت" الكاكي وقميصا رياضيا بنفس لون عينيه وتظهر منه عضلات ظهره وكتفه وفي النهاية لاحظت انه يكلمها .

- ماذا ؟

وكرر "ماك" ما قاله وهو مبتسم :

- قهوتك كيف تفضلينها ؟

- بدون سكر .

فقدم إليها فنجان القهوة .

- شكرا جزيلا والآن ما حكاية هذا الهاتف ؟ أعتقد انه من المفروض أن تستريح . وفي هذه اللحظة لاحظت "كيلي" حقيبة وثائقه مفتوحة

على منضدة المطبخ ، ويتناثر الورق حولها فيهز "ماك" كتفه ويقرب له فنجان القهوة .

- إني معتاد على ذلك ، وفي نفس الوقت اتصلت بالمكتب المخصص لتاجير وقتي للجزر ، فلا يوجد أي مكان خال في عطلة نهاية الأسبوع هذه . وتحاول "كيلي" أن تسيطر بصعوبة على اضطرابها .

- وفي هذه الحالة يجب أن نقضي عطلة نهاية الأسبوع هذه تحت نفس السقف ، وأمل أن تتحملنا .

- بالتاكيد ، ولكني أخاف أن أزعجكم .

- أبدا .

وهنا اجتاحت موجة من السعادة وجه "ماك" لأن الخبر لا يبدو أنه قد ضايق المراة الشابة .

تتساءل "كاتي" في قلق :

- هل سنذهب إلى الشاطئ يا أمي ؟

- ولكنك لم تنهي فطيرتك .

- لم أعد جائعة يا أمي .

وهنا أخذت "كاتي" طبقها وتوجهت به ناحية صندوق القمامة لتلقي فيه فطيرتها ، فمد "ماك" يده ليوقفها وقال لها وهو ياخذ منها الطبق :

- انتظري قليلا ، لماذا تلقين تلك الفطيرة ؟

فربما تحتاجينها في وقت قريب عندما تعودين من الشاطئ . فامتلأت "كيلي" سرورا،عندما رأت "ماك" يلف بعناية قطعة الفطيرة في ورق الألومنيوم ويضعها بعد ذلك في الثلاجة ، وفعل نفس الشيء مع "چوي" و"سمانثا" .

www.elromancia.com

وقفت "كيلي" طويلا تنظر لصورتها في المرآة وهي تلبس لباس البحر ذا القطعة الواحدة الذي هو على أحدث موضة ، فابتسمت لنفسها وأخذت لباس البحر وارتدته ونزلت لأطفالها الذين ينتظرونها في الصالون.

- هيا بنا لنذهب !

وهنا قفز الأولاد الثلاثة من باب فتحة الشرفة المفتوحة تجاه البحر ، ولاحظت "كيلي" "ماك" وأنفه يغوص في عقوده الموجودة على المنضدة في المطبخ وبجانبه حقيبة وثائقه .

- أتساءل : هل يمكن أن تقضي خمس دقائق بدون حقيبة الوثائق هذه ؟

وبعد عدة لحظات ، رفع رأسه بلا انتباه .

- أتكلميني انا ؟

فمطت "كيلي" شفتيها بطريقة يرق لها القلب ، وهزت رأسها :

- جئت أستفسر فقط ، إذا كنت سترافقنا في الذهاب للشاطئ.

- آه ... في الحقيقة افكر في دراسة بعض العقود فهي تخص بعض الأعمال المتعجلة .

فنظرت إليه وهي تفكر في غضب :

- سيادتك في إجازة ، كم مرة يجب أن أكرر هذا ؟!

فابتسم "ماك" وهو يقول لها :

- تعرفين أني لست موهوبا في الإجازات هذه ولكني ربما بعد ساعة أستطيع أن الحق بكم . لم تكن "كيلي" مقتنعة بما يقول :

- في هذه الحالة ، يمكن أن تحضر الثلاجة الصغيرة معك البس

كذلك؟

فاعتدل "ماك" في جلسته على الكرسي وقال :

- هل هذه الطريقة التي تؤكدين بها على قدومي ؟

- أنت تفهم بسرعة يا رئيسي !

استدارت "كيلي" وعبرت باب الشرفة لتلحق بأولادها وبعد ساعة تقريبا و"كيلي" نصف ممددة على الكرسي الطويل عندما لاحظت "ماك" وهو قادم في مدخل الشاطئ ، يرتدي "شورت" من الجينز الشاحب اللون، وبعد أن عبر الرمال الساخنة وضع الثلاجة ووقف "ماك" مواجها لها على بعد مترين وهنا تذكرت نفس الشكل الذي كان في حلمها .

- أنت ... لباس البحر هذا مدهش !

فاحست "كيلي" بالحمرة على وجنتيها لحظة ثم قالت :

- أوه ... شكرا .

وبعد ذلك أدارت "كيلي" عينيها لتنظر أولادها .

هانت قررت أخيرا أن تلحق بنا .

فابتسم "ماك" وقال :

- هل كان هذا باختياري ؟

فبادلته البسمة ، محاولة أن تخفي إعجابها بجذعه المشوق . وهنا نقل كرسيه الطويل بالقرب منها وهو دائما معجب بجمالها .

- زوجك السابق كان غبيا .

دهشت "كيلي" واستدارت نحوه ، فالتقت نظراتهما ومرة أخرى احمرت وجنتاها خجلا ، كأنها تريد لو استطاعت أن تختفي تحت الأرض.

www.elromancia.com

- عذرا ولكنك مدهشة ، هل أزعجتك بنظراتي إليك ؟

- نعم ... كثيرا .

- للأسف ، ولكن لأم ثلاثة أطفال مثلك أنت مدهشة يا "كيلي جاريت"..

فلا تقولي لي : إنك لست معتادة على نظرات الرجال إليك .

وقبل أن تنظر إليه مرة أخرى فكرت قليلا ثم قالت :

- ليس حقيقيا ، فبين العمل وأطفالي ، لم أخرج كثيرا وأرجوك أن تعذرني لأني لم أكن هكذا متكلفة مثل النساء الكثيرات اللاتي تعرفهن .

شعرت "كيلي" بالخجل ، فكيف تترك نفسها تتكلم بهذه الطريقة مع رئيس عملها ؟ فلم ترد "كيلي" أن تظهر اضطرابها ، فأخذ "ماك" يشيع جو المرح .

أنت مازلت شابة صغيرة ، هذا ما أردت أن أقوله ، ولكني أريد أن أقول لك مرة أخرى : إني معجب جدا بك يا "كيلي جاريت" ، فصحبتك تسعدني وتحقق لي جوا من الهدوء والراحة ، فبالقرب منك تتحقق كل سعادتي .

تثلجت أعصاب "كيلي" بالكلمات التي يستخدمها "ماك" في حديثه ، فجعلتها وكأنها داخل جبيرة لتقويم الأعضاء وأيضا كأنها في صدمة كهربية مستمرة ، فلا تستطيع أن تقاوم سحره .

فـ"كيلي" عندها ثلاثة وثلاثون عاما ، وهي تقترب من النضج ، فكيف تعجب برجل مثل "ماك بريدج" ؟!

وقال لها "ماك" بصوت منخفض بعض الشيء :

- تتناولين العشاء معي هذا المساء ؟

فنظرت إليه نظرة بلهاء وقالت :

- أتدعوني وحدي ، أم مع أطفالي ؟

- وحدك ، لا تقولي إنك لا تريدين الخروج .

- ولكن ليس عندي جليسة أطفال .

- أنا متأكد أن "سمانثا" ستوافق أن ترعى أخاها وأختها ، إذا طلبنا منها هذا برقة .

- لا أعرف ، "ماك" .. لماذا أنا ؟

- ولم لا ؟

- لأنك رئيسي ، وأيضا لأننا ... مختلفان تماما .

أجابها "ماك" بهدوء :

- لا دخل لما نحن فيه بالعمل ، ويجب أن أقول أيضا :

- إني سعيد جدا بمصاحبتك .

تبادل الاثنان النظرات ، فكرت "كيلي" وهي تحاول أن تنسى أن "ماك" رئيس عملها هذا المساء ؟

- موافقة ، وأشكرك جدا لأنك فكرت في أن تدعوني .

ابتسم "ماك" وقال وهو ينظر إلى ساعته :

- في الحقيقة ، يجب أن أذهب لأجري بعض الاتصالات .

- ولكنك وصلت الآن وتريد أن ترحل !

كيف تستفيد من إجازاتك وأنت تضيع وقتك في الهاتف ؟

وحلت فترة قصيرة من الصمت وهي تنظر في عينيه :

- أعطني ساعتك .

فهز "ماك" حاجبيه قائلا :

- معذرة ؟

www.elromancia.com

- ساعتك . أعطني إياها .

- عذرا ، فانا استخدمها كثيرا .

- ساعيدها لك عند رحيلك ، ومادمنا هنا فلا اقبل ان تنظر في الساعة كل خمس دقائق .

حقيقة ، يسعدني أن تنسى قليلا أعمالك يوما او اثنين .

- أانت جادة ، اليس كذلك ؟

- بلى ، فكل مرة تنظر إلى ساعتك تجعلني عصبية . فانطلق "ماك" في الضحك وخلع ساعته واعطاها إياها .

- أانت راضية الآن ؟

- لقد قررت أن اجعلك تتبع نصائح طبيبك حتى لو وصل الامر لان اقذف الساعة في البحر واقطع خط الهاتف ايضا ،

فابتسم "ماك" :

- افعلي ما تريدينه ، لن امنعك .

- سافعل كل ما هو في صالحك ، وفي يوم ما ستشكرني ، سترى .

###

قبل العشاء "كيلي" واقفة امام المراة ، فقد غيرت ملابسها ثلاث مرات في عشر دقائق وهي ترتدي الآن بنطلونا من القطن ابيض و"تي شيرت" تختلط الوانه بين الأزرق والأبيض وتبدو متحيرة تدور حول ابنتها الكبرى.

- ما رايك يا "سمانتا" ؟

فتقول البنت المراهقة وهي تنظر إليها من راسها حتى قدميها :

- لا تقلقي يا امي فانت جميلة ، وهذا ليس عشاء عاشقين ، فانا اعتقد

ببساطة ان "ماك" يدعوك الليلة لشكرك ؛ لانك ابقيته هنا .

فتنظر إليها "كيلي" وتقول :

- شكرا جزيلا يا "سمانتا" ، يسعدني جدا حقيقة ان اسمع منك هذا .

- لم تفهميني جيدا ، كنت اريد ان اقول لك وقاطعتها "كيلي" قائلة :

- لا عليك يا حبيبتي لم يحدث شيء واذكرك يا حبيبتي ان هذا السيد هو رئيسي في العمل .

قالت وهي تخرج احمر الشفاه من حقيبة يدها :

- لا تقلقي يا حبيبتي لن اتي باي فعل سيئ والآن عديني انك لن تتركي المنزل في غيابي ، وليس هناك مناقشة في اقتراب اخيك واختك من المياه .

- اعدك يا امي ، لا تلقي اي بال ، اريدك ان تسعدي بوقتك .

وقبل أن تمرر احمر الشفاه على شفتيها نظرت "كيلي" إلى ابنتها بارتياب.

- لماذا انت مطيعة هكذا ؟ ففي العادة تحتجين وتعارضين عندما اطلب منك ان ترعي اختك الصغيرة .

- لانك لم تدفعي لي ابدا يا امي ، و"ماك" قال لي : إنه سيعطيني خمسة دولارات في الساعة ايعتقد اني في حاجة لهذا المال ؟

فتحت "سمانتا" باب الغرفة ودعت امها للخروج بإشارة واسعة بذراعيها . قالت "كيلي" وهي تنزل على السلم :

- لن أجعلك تنتظرني طويلا يا "ماك" .

وتلاحظ "كيلي" وهي تنزل على السلم فارسها الخدوم وهو يرتدي بنطلونا غامقا وقميصا ابيض . فتقول وهي تبتسم وهو ينظر إليها

نظرات المديح والإعجاب .

- أنا جاهزة .

وبعد أن احتضنت أطفالها ووجهت لـ"سمانتا" توصياتها النهائية ، تبعت "ماك" حتى "المرسيدس" الواقفة أمام المنزل .

وهما يدخلان السيارة الضخمة يقول "ماك" :

- أنت أشهى من كعكة التفاح .

تقول وهي تحاول أن تخفي ابتسامتها .

- إذا استمررت على هذه النغمة ، أفضل العودة في الحال .

فانطلق "ماك" في الضحك ، وأخذ الاثنان يتبادلان الحديث الشيق في الطريق المؤدي إلى الجزيرة المجاورة وبعد لحظات من عبور الكوبري الطويل جدا الذي يمر فوق الأمواج . توقفا في مكان انتظار السيارات عند مطعم يسمى "سلة أصداف البحر" له ثلاث واجهات .

- المكان ليس به شيء فوق العادة ولكننا هنا سنأكل أكثر من أي مكان آخر .

دخلا ، المناضد موضوعة بفوضى من أو لها لآخرها في صالة أرضيتها من الباركيه الذي أخذ لون البرونز على مدى الزمن .

الرائحة الشهية لأصداف البحر تنتشر في الهواء ، لقد كان المطعم من مطاعم الخدمة الذاتية (اخدم نفسك بنفسك) فاقترب الاثنان من البوفيه .

- هذا شيء يسعدني جدا ، ماذا تنصحني أن آخذ ؟

- كل شيء ممتاز ، وعامة ساخذ الجمبري المشوي .

- سيكون هذا لذيذا جدا .

- حسنا ، سيكون من الأفضل أن تجدي لنا منضدة وساحضر أنا

الطعام ، فخلال ربع ساعة ، لن يكون هناك مكان خال ، فهذا المكان مليء دائما في نهاية الأسبوع .

انتهت "كيلي" بأن وضعت حقيبة يدها على إحدى المناضد الصغيرة في زاوية بها نوافذ زجاجية في المطعم أمام ذراع البحر المطل على جزيرتهم وتتلألأ المياه تحت أشعة القمر الفضية ، والعديد من مراكب الصيد تهتز في المرساة .

ولم يتأخر "ماك" حتى وصل بالصينية ، وبعد أن وضع الأطباق ، وضع فنجانا من الشاي أمام رفيقته وآخر له ، ووضع الصينية الفارغة على المنضدة المخصصة لذلك .

وهي تنظر للجمبري بشهية مفتوحة وتقول :

- هذا الجو يعجبني جدا .

تلك الجلسة على الشاطئ تفتح شهيتها ، كأنها ستموت من الجوع ، تناولت "كيلي" بسرعة الشوكة وابتلعت القطعة الأولى من الجمبري .

وجهها المورد من الشمس كأنها مقبلة على حياة جديدة ، وشعرها المتوسط الطول يتوزع بين لفافة شعرها الذهبي على جبهتها والأخرى التي تغطي رقبتها .

ومن وقت لآخر ومع تيارات الهواء يثير عطرها الأخاذ حاسة الشم لـ"ماك" ، فينبهر ولا يستطيع أن ينزل عينيه المعلقتين بـ"كيلي" فلاحظت نظراته وتوقفت عن الأكل وقالت :

- أنت تنظر لي بإمعان ، هل أضع "الكاتشب" على وجهي ؟

فانفجر "ماك" في الضحك وهز رأسه قائلا :

- لا ... أبدا ، فأنا ببساطة معجب بلونك البرونزي .

- في هذه الحالة ، توقف عن النظر لي هكذا .

- يجب أن تعتادي نظراتي إليك ، فانت حقا جميلة يا "كيلي" .

- وأنت ، يا "ماك بريدج" أجمل متحدث فقطب "ماك" حاجبيه وهنا حدثت نفسها : أنا افكر دائما فيما اقوله .

أخذ "ماك" ينظر إليها مرة أخرى ، فكيف تاكل الجمبري تحت نار عينيه اللتين بلون الياقوت الأزرق ؟ بعد العشاء ، أخذ "ماك" يدها للباب القريب . ومن وقت لآخر يتوقف الاثنان ليتبادلا الحديث عن الصيادين وهم ينثرون شباكهم . أحست "كيلي" بإحساس مدهش ، وسعادة غامرة فقد تحدث الاثنان في موضوعات مختلفة هذا المساء فالآن يعتبرها "ماك" اكثر من رفيقة.

وبعد مدة غير طويلة كانت السيارة المرسيدس تقف امام المنزل الغارق في السكون ، استدار "ماك" نحو "كيلي" وقال :

- من الأفضل أن نحدد موعدا للقائنا غدا صباحا فانا أحب أن نشاهد معا شروق الشمس . فسالته في حذر :

- في اي ساعة ؟

- مبكرا جدا .

- أتطلب مني أن أستيقظ قبل صياح الديك ؟!

اسمع ، يمكنك في هذه الحالة أن تشبع رغبتك وهوايتك في أخذ الصور ، وتقريبا بعد أقل من عشر ساعات فانا متاكدة انه سيكون لدينا أجمل المناظر فاخذ "ماك" يدها وقال :

- يكفيني أن انظر في عينيك ، ففيهما أجمل منظر في العالم .

أخذ "ماك" يداعبها بنظراته وقال لها :

- والآن ما رأيك ؟ ساتي وادق على باب غرفتك قبل الموعد تماما.

واستطيع أيضا أن أعد القهوة . خرج الاثنان من السيارة وتوجها ناحية المنزل . وعلى مدخل الباب توقف "ماك" لحظة وقال :

- شكرا على هذه السهرة يا "كيلي" لقد كانت رائعة .

- انا ايضا .

تعانق الاثنان وقبلها "ماك" قبلة واخذ يفتح الباب ، وعند دخولهما وجدا الأطفال يلعبون في مرح . وهنا اعطت "سمانتا" لـ"ماك" قائمة بها الاتصالات الهاتفية التي تلقتها منذ غيابه .

القت "كيلي" تحية المساء وهي تصعد السلم لتنام هي وأطفالها، ولم يصعد "ماك" لينام ولكنه انشغل في أوراقه واتصالاته الهاتفية.

###

في صباح اليوم التالي ، حاولت "كيلي" جاهدة أن تتجاهل الطرق الملح على باب الغرفة الرئيسية ، التي عادت إليها بعد إصرار من "ماك" الذي اقتسم الغرفة مع "چوي" ، فتحاول "كيلي" أن تخبئ رأسها تحت الوسادة ولم يكن أمامها أخيرا إلا أن تجيبه .

- استيقظي ، فقد حان الوقت .

فاستيقظت "كيلي" ونظرت في كل جانب ، كل شيء مظلم .

- اذهب انت ، فقد غيرت رأيي .

سمعته يضحك خلف الباب ويقول :

- استيقظي وإلا دخلت .

وهنا سمعت "كيلي" صرير الباب ودخل "ماك" .

- انتظر . فلم أستيقظ بعد .

www.elromancia.com

- لا يهم ، ها هي قهوتك ، فلتقومي الآن .

فالمنظر سيبدأ بعد حوالي إحدى عشرة دقيقة .

مدت "كيلي" يدها لتأخذ منه الفنجان الذي يتصاعد منه البخار .

وهنا جلس "ماك" على الفراش ، فاحس أن تحت يده قدما صغيرة جدا .

- ما هذا ؟!

- إنها "كاتي" فقد أتت في وسط الليل ، فانت تعرف انه المكان الذي يصلون إليه دائما .

وأخذت "كيلي" ترتدي ملابسها باضطراب وهمست قائلة :

- لنذهب ، فلابد أن هذا المنظر جميل مادمت مهتما هكذا !

مر الاثنان خلال الحديقة المؤدية إلى الشاطئ وكانت ألوان السماء تختلط بين الرمادي والبنفسجي ، ونسمات خفيفة تهز أعالي أشجار البامبو ، جلس الاثنان على الرمل الرطب وبعد لحظات قليلة انتشرت أشعة لامعة في الأفق .

وبعد لحظات أخرى كانت قبة السماء كأنها تغرق في سيل من الألوان النقية في تناغم غريب وقرص الشمس يظهر شيئا فشيئا ككرة ضخمة مهيبة من النار بلون برتقالي محمر فوق الأمواج . قالت "كيلي" وهي منبهرة بالمنظر :

- إنه حقا منظر أكثر من مدهش . فاخذ "ماك" يحكي كأنه يهمس .

- هذا المنظر خلب مشاعري أول مرة أراه فيها كان ذلك في أطراف المدينة حيث نشأت .

استدارت "كيلي" نحوه وقالت باستغراب :

- كنت أعتقد دائما أنك تنتمي لعائلة ثرية !

فقال وهو يبتسم ابتسامة غامضة :

- بعيد عن هنا .

ففهمت "كيلي" أنه لا يريد أن يدخل في تفاصيل فمنعت نفسها من أن تلح عليه .

واكتفت بأن ردت على ابتسامته ، ونظرت في عينيه . وهنا أخذ "ماك" ذراعيها وجذبها نحوه فغاص رأسها في تجويف كتفه وأغلقت عينيها وتركت نفسها تذهب في السعادة وهي تحتمي بين ذراعي "ماك" .

قال لها في صوت هامس :

- أحب أن نلتقي بعد رحيلنا .

فردت عليه "كيلي" قائلة :

- لا أعتقد أن هذه فكرة جيدة ، فنحن الاثنان نعيش حياتين مختلفتين تماما ، نعرف ذلك جيدا .

- أنا لا أعرف إلا أنه يجب أن نلتقي مرة أخرى .

- مثلا ، فانت لا تعرف أني أقضي وقتي وأنا أعمل خمسة وثلاثين شيئا في الوقت الواحد ، وأن لي طبعا حادا .

- أعرف ، فأطفالك قالوا لي .

وأسلوب حياتي ، سيصيبك بالجنون . فالأطفال يتواجدون معي في كل مكان ، وأيضا جيران ...

ولم أذكر الحيوانات ! فالمنزل دائما مليء بالضوضاء والفوضى ، أرى أنك لن تتحمل كل هذا .

- لشخص يعيش وحيدا مثلي هذا شيء فاتن جدا .

فتتنهد "كيلي" وهي تبحث عن الكلمات :

- "ماك" ... إني في احتياج لعملي ، فلي منه مرتب جيد ووصلت فيه لمكانة عالية .

- لست محتاجا لكل هذا التقرير .

- لننظر لهذا نظرة أقرب قليلا .. إذا نحن أكملنا ما نريده فلن يتوانى زملاؤنا عن الحديث عنا بما يضايقنا ، ولن أستطيع أن استمر في عملي بصورة طبيعية ، أعتقد انه يجب علينا أن ننسى هذا الأمر .

توقفت "كيلي" عن الكلام لتدرس رد فعله ، ولكنه نظر إليها دون أن ينطق بكلمة فأكملت حديثها .

- لقد سبب طلاقي لي آلاما كثيرة يا "ماك" كان هذا منذ أكثر من ثلاث سنوات ولكنه لازال يؤلمني حتى الآن عندما افكر فيه ، فوظيفتي عندك جعلتني أنسى آلامي هذه كلها . ولن أستطيع أن أسمح لنفسي أن أضيعها .

مرت ظلال الشك في نظرات "ماك" وقال :

- لم أفهم هذا جيدا ، فالحياة العملية ليس لها دخل في المشاعر ليس لها أي دخل !

استدارت فجاة في خجل وقالت في صوت ضعيف :

- هذا ليس رأي كل الناس !!

- كيف هذا ؟

هزت "كيلي" كتفها ، وهي آسفة على أن اقحمت نفسها في هذا الموضوع .

- لا أعرف ، فربما كثير من الرجال ، يشعرون بشيء ما يهددهم عندما

يرون رفيقاتهم في مكانة مساوية لهم ، والأسوأ ، إذا كان هذا في مجال العمل ، وبلا مشاعر يحاول الكثير منهم جاهدين أن يحبطوا مجهوداتهن هذه . يهز "ماك" راسه دون أن يتكلم وتستطرد قائلة :

- ولكن هذا ما قد حدث بالفعل ، فالأحمق فقط هو الذي يتصرف هكذا ولكن المساواة هنا واضحة : إذا كان لديك زوجة عاملة فإنها تكون متحررة ، وإذا كانت متحررة تستطيع في هذه الحالة أن تهجرك ، فإذا لم تفعل فإنها تحبك بالفعل ، ولا يوجد هنا ما يدعو حسبما أرى لمدح كبرياء الرجل ، ما رايك ؟ هل ما أقوله يعتبر حماقة ؟

تبتسم "كيلي" و"ماك" ينظر إليها وتكمل :

- لا ، على العكس ، ولكن كل البشر لا يفكرون مثلك هكذا ، فزملائي في المكتب مثلا ، لا أعلم كيف سيتصرفون عندما يعلمون أني على علاقة برئيس الشركة ؟

فينظر "ماك" إليها ويقول :

- ليس الأمر بهذا التعقيد ، نحن على علاقة ، فماذا يمكن أن يقولوا في هذا ؟ ولماذا نقحم أنفسنا بالاهتمام فيما يفكرون ؟ فلا يمكن لأحد أن يقضي حياته محاولا أن يسعد كل البشر ، والحقيقة - صدقيني - أن معظم الناس لا يهتمون كثيرا بالحياة الخاصة للآخرين . تهز "كيلي" راسها فإجابة "ماك" جاءت مفاجاة لها .

- يجب أن أفكر في هذا .

قضى الجميع الفترة الصباحية على الشاطئ ، وجلست "كيلي" على الرمال الساخنة تفكر مائة مرة في حديثها مع "ماك" وفي رايه. وفي المساء كان الجميع مشغولين في ترتيب المنزل ، فالمستاجر الجديد لن

www.elromancia.com

يتاخر في الوصول ، وبينما "كيلي" تنظف الثلاجة بعناية ، وجدت بقايا الفطائر التي لفها "ماك" فذكرتها بكل ما حدث ، وحديثهما ، وفكرت في أن ذلك ليس بشيء غريب على رجل لا يتردد في أن يقدم مشروبا بخمسة وعشرين دولارا في الرشفة الواحدة ، فهزت "كيلي" رأسها والقت باللفافات في صندوق القمامة .

طريق العودة بالسيارة طويل جدا ، ومائة الكيلو مترات الأخيرة أصبحت كانها بلا نهاية بالنسبة لـ"كيلي" ، فهي متعبة ، ولا تحلم إلا بالعودة والنوم ، وعطلة نهاية الأسبوع التي كانت كالحلم قد انتهت وغدا الاثنين ستعود مرة اخرى للعمل .

وصلا اخيرا أمام منزل "كيلي" ودخل "ماك" عندها ليتناول الشاي ، وعند خروجه اصطدم بـ"مارجي" جارتها التي جاءت لتعيد الحيوانات التي رعتها مدة يومين ووقفت تنظر بذهول إليه وهو يصعد إلى السيارة المرسيدس.

دخلت "مارجي" بسرعة ووضعت الحيوانات على الأرض ، واخذ الأطفال يغمرونها بالقبلات وجئت "مارجي" امام صديقتها وقالت لها :

- احكي لي عن كل شيء ، اريد ان اعرف كل شيء لا تهملي اي تفاصيل .

اخذت "كيلي" تحكي لها منذ ان التقت مع "ماك" وتسالها "مارجي" والحماس يطل من عينيها .

- هل سترينه مرة اخرى ؟

"مارجي" مطلقة منذ خمس سنوات ، فهي عادة ما تسدي النصائح

لـ"كيلي" ولكن في بعض الأحيان لا تلقى نصائحها النجاح .

- لقد طلب مني هذا ، ولكنه رئيسي ، فلا أعرف إذا كان هذا من العقل في شيء ، هل هذه أوهام ؟ وفي هذه اللحظة دخل "چوي" وهو يصرخ :

- لقد اختفى "همستر" .. لقد هرب .

وهنا تجري "كيلي" ناحية السلم وتقول :

- بسرعة يا "مارجي" ابحثي عن القطط وضعيها في الجراج .

وهنا أخذت الحياة مجراها الطبيعي مرة أخرى .

www.elromancia.com

الفصل الثالث

مرت ثلاثة أيام بعد العودة من الجزيرة ، تحس "كيلي" بالاكتئاب، أما "ماك" فلديه الرغبة الملحة لرؤيتها مرة أخرى ، ولكنها تعرف أن لديها من الحكمة والقدرة على التملص من هذا الموضوع ، ولكن لم تكن تتخيل أبدا أن غيابه عنها لا يحتمل هكذا. قاربت الساعة الحادية عشرة في المساء ولم تستطع "كيلي" أن تنام فقررت أن تجري بعض الترتيبات في المطبخ ، وكانت على وشك أن تفرغ بدقة كل شيء من خزانة الحائط عندما دق جرس الباب . وكلبها الصغير أخذ في النباح ، تركت "كيلي" المطبخ وتوجهت ناحية المدخل ، أصابها الذهول عندما رأت وجه "ماك" من خلال منظار الباب .

فتحت "كيلي" الباب ودخل "ماك" وهو يقول :

- مساء الخير .

- لم اتوقع قدومك .

قلبها يدق بسرعة وهي تحاول أن تبعد الكلب الذي يلف وينبح حول "ماك" .

- لقد حاولت أن اتصل بك هاتفيا عدة مرات ولكن الخط دائما كان مشغولا ، وكنت اقول لنفسي : لابد وأن "سمانتا" تثرثر مع صديق صغير .

توقف "ماك" عن الكلام لحظة ليتفرس وجه "كيلي" التي لم تقل شيئا ، فاستمر في حديثه :

- ليلة عودتنا من الجزيرة تلقيت مكالمة هاتفية من ولاية "تكساس" ، فقد كان هناك حادثة في مخزن "جالفستون" ، وفي الحال أخذت الطائرة، ولم يكن الأمر خطيرا جدا ، ولكن لحسن الحظ لم يكن لشركتنا أي مسؤولية فيما حدث .

قطب "ماك" حاجبيه عندما رأى أن "كيلي" مازال صامتة وقال :

- اتصلت بك ايضا في مكتبك ، ولكنك كنت قد خرجت للغداء .

تنبهت تحت نظراته الصارخة ، فقلبها يدق دائما باضطراب وأخيرا تشجعت وقالت :

- لم يخبرني أحد بهذا .

- ولكني لم اترك رسالة ، ووصلت حالا من "تكساس" واتمنى الا اكون قد ازعجتك .

اجابته "كيلي" وهي تحاول أن تبتسم :

www.elromancia.com

- لا . بالتاكيد .

افاقت "كيلي" من دهشتها شيئا فشيئا ، فعلى مدى الأيام كانت مقتنعة أن "ماك بريدج" قد نسيها وانها لن تراه بعد ذلك مرة أخرى . ولكن الآن ها هو "ماك" قد جاء ، ولم ينسها ، يبدو عليه التعب وتحيط عينيه هالة سوداء .

سالها قائلا :

- هل حدث شيء ؟

- لا ... كل شيء على ما يرام .

اعترى "كيلي" حينئذ شعور داخلي بالسعادة ، فاتجهت ناحية المطبخ وتبعها "ماك" الذي انزعج عندما رأى خزانة الحائط قد افرغت من محتوياتها والأواني تتكدس على المنضدة فيقول متسائلا :

- ماذا حدث ؟

- عفوا ؟ أوه ، كنت أجري بعض الترتيبات وأصدقك القول إني لم أستطع النوم ، أتريد كوبا دافئا من اللبن وبعض الفطائر ؟

- أمتاكدة أني لن أسبب لك أي إزعاج ؟

ستذهبين للعمل غدا في الصباح ، والوقت متاخر .

تجيبه "كيلي" وهي تعد الصينية :

- ليست هناك أي مشكلة ، هيا لنجلس في الصالون حيث يمكن أن نشاهد معا نشرة الأخبار فتبعها "ماك" خارج المطبخ وجلس بالقرب منها على الأريكة وتناول واحدة من الفطائر التي قدمتها إليه وقال لها وهو ينظر إليها :

- لذيذة ... لقد نسيت أن أقول لك : إن منزلك يعجبني جدا ، وأشعر فيه بدفء غريب . فأحد الجدران معلق عليه صور مكبرة لكل العائلة ، وسلسلة من الرسوم التي نفذها الأطفال ، وبجانب الجدار توجد منضدة عليها خطابات منثورة وكتب ، وكراسة رسومات ملونة مفتوحة على عمل لم يتم بعد .

فقالت "كيلي" وهي تبتسم :

- أعرف ماذا تقول عن هذه الفوضى .

- إنها أجمل فوضى رأيتها ، هل الأطفال نائمون ؟ هزت "كيلي" راسها وهي تقدم فطيرة أخرى ولكنه أعادها إلى الطبق مرة أخرى واقترب في جلسته من "كيلي" ليحتضنها . همس لها قائلا:

- لدي رغبة شديدة في أن أخذك بين ذراعي ، ولهذا جئت ، فقد افتقدتك كثيرا يا "كيلي" وأطفالك أيضا ، هل فاجأتك بهذا ؟

- قليلا .. نعم .

أطلق "ماك" ضحكة خفيفة وهو يقول :

- وأنا كذلك فوجئت بهذا .

مرت فترة من الصمت فقد تردد "ماك" في أن يضم "كيلي" إليه لأنها لم تبادله رد فعله ، وأخذ ينظر إلى الكلب الصغير الذي أمامه وهنا قالت :

- القطط نائمة في الجراج ، فهي لم تكف عن خدش قماش الكراسي .

لم ينتبه "ماك" لما قالته فهو ينظر بافتتان للخصلات الذهبية التي تنسدل من شعرها وتحدد وجهها الجميل وانتهى بان سالها :

- ماذا فعلت خلال تلك الأيام الماضية ؟

www.elromancia.com

- لم أجد فيها دقيقة واحدة لنفسي ، انشغلت جدا بالعمل ، فهناك شابة صغيرة تعتني بالأطفال في الفترة الصباحية ، ولكني أعود عادة للغداء معهم ، وتذهب "كاتي" لتواصل دروسها في الرقص ، وقد سجلت وي" في فريق البيسبول ، أما "سمانثا" فتقضي وقتها في الحديث هاتفيا.

هي تقول هذا و"ماك" يداعب خصلات شعرها الذهبي بأطراف أصابعه ، ولا يستطيع أن يحتمل ، فجذبها نحوه ، حنت "كيلي" رأسها لتلتصق برقبته ، فأغلق "ماك" عينيه وبعد أن مرت تلك اللحظة من الصمت ، رفعت "كيلي" رأسها ونظرت إليه وكأنها تتأرجح على سحابة من السعادة .

- وأنت ؟ ماذا فعلت خلال الأيام الثلاثة الماضية ؟

- لقد أخذت مني حادثة "جالستون" تقريبا كل وقتي ، وأيضا ربما تعرفين أننا في منافسة شديدة على إنشاء محل إقامة جديد في "هوستون" ، فهو مجموعة رائعة من البنايات على الطراز "اليكتوري" ، وله حديقة منفردة في الوسط ، وكنت هناك في طريق عودتي .

- أتمنى أن تفوز الشركة في هذه المسابقة ، فهو حقا مشروع أتمنى أن تفوز الشركة في هذه المسابقة فهو حقا مشروع ضخم وجميل .

سألها والحماس يطل من عينيه :

- أتريدين أن تري الرسومات ؟! إنها في السيارة . هزت "كيلي" رأسها وقالت:

- بينما أنت تحضر الرسومات ، ساعد لك كوبا من اللبن ، أو أنك تريد

شيئا آخر ؟ فلا يوجد زجاجة مشروب في المطبخ .

قال لها وهو يتجه ناحية الباب :

- كوب من اللبن سيفي بالغرض .

عاد "ماك" بسرعة وفرش الرسومات على الأرض وأخذ يشرح لـ"كيلي".

- ها هو البهو خمسة أمتار بينه وبين السقف . أترين السلم؟ إنه سيكون كليا من المرمر الوردي فنحن لا نهتم بالنفقات .

نصف ساعة و"ماك" يشرح لـ"كيلي" المشروع . وبعد ذلك أخذ يجمع الرسومات ويلفها ، و"كيلي" مفتونة بحماسه الذي عبر عنه بوصفه للمشروع ، فمن الواضح أنه يعشق مهنته التي يخصص لها كل طاقته .

- قال لها وهو ينظر في ساعته .

- لقد مر الوقت بسرعة ، ويجب أن أعود فالمحامي ومجموعة من موظفي البنك سيتناولون العشاء عندي في الساعة الواحدة ، وأنت أيضا تستيقظين مبكرا فقد ضايقتك وقتا طويلا ، ويبدو عليك التعب .

- على العكس يا "ماك" ، فقد أسعدني هذا جدا . وقف الاثنان. جذبها "ماك" إليه وهمس مفعما بالرغبة :

- كنت أود أن أبقى ... ولكن غدا ساكون في المكتب فهناك ربما يمكننا أن نلتقي .

انطلقت "كيلي" في الضحك ، فمكاتب الشركة تشغل ثمانية طوابق في بناية من ناطحات السحاب في وسط المدينة وعلى مدى عامين منذ أن عملت بها لم تقابل أبدا رئيسها . قال لها دون أن يلاحظ نظرة السخرية في عينيها :

- أحد أصدقائي سيقيم حفلة عنده في مساء الجمعة أتحبين أن تأتي معي ؟

ودون أن تتردد أجابته :

- بكل سرور .

- حسنا .. سامر عليك في السابعة مساء ، هل هذا يناسبك ؟

وهنا نظر بسرعة في ساعته وقال :

- عليّ الآن أن أذهب .

وباندفاع ضمها إليه بحرارة وهمس إليها قائلا وهو يبتسم .

- منذ ثلاثة أيام وأنا أنتظر هذه اللحظة .

ابتسم الاثنان وتوجها ناحية الباب وقال لها وهو يطبع قبلة على جبينها :

- لا تنسي أن تغلقي الباب بالمفتاح .

فهمست إليه قائلة :

- تصبح على خير .

عندما خرج "ماك" أغلقت "كيلي" الباب بعناية وعادت إلى المطبخ ونظرت إلى الآنية المتراكمة التي تتكدس تحت الخزانة الجدارية وقررت أن تعيد ترتيبها في اليوم التالي ، فلم يكن في تفكيرها غير شيء واحد وتمددت على فراشها وهي لا يشغلها إلا نشوة التفكيرفي "ماك" .

###

طرقت "كيلي" باطراف أصابعها على إحدى زوايا مكتبها ونظرها معلق بالهاتف ، فقد اتصلت بسكرتيرة "ماك" في ساعة مبكرة ،

وأبلغتها أنها تريده في أمر مهم وردت عليها بأن السيد "بريدج" سيعود بين لحظة وأخرى ، وأكدت بأنها ستبلغه فور عودته وستتصل بها في الحال .

بدأت "كيلي" تعتقد أن السكرتيرة نسيت بالتأكيد نقل الرسالة له . لم تكن "كيلي" قد صعدت قبل ذلك لطابق الإدارة فكانت تتساءل دائما : ماذا يشبه ؟ كان لها هذا الطابق بمثابة عالم آخر ، وأن ما به من بشر غير عاديين ، وهؤلاء المديرون يعملون بما يفوق قدرة البشر . وفجأة يعتريها شعور لا يقاوم بأن تكتشف الجانب الخفي لحياة "ماك" ، ربما هذا سيساعدها في أن تتعرف عليه أكثر ، أليس لها الحق في أن تعرف صفات ذلك المكان الذي فيه يعمل الرجل الذي يفكر في أن تبدأ معه حياة جديدة ؟

عينا "كيلي" مركزتان على المكتب الذي توضع عليه قائمة بالاتصالات الهاتفية التي يجب أن يرد عليها رئيسها عند عودته ، واحدة منها يمكن أن تأخذها حجة وتبحث عنه هناك ، فوجدت بينها اتصالا لعامل الجراج الذي تقف فيه سيارة السيد "هودجين" والذي يقول فيها : إنه يلزم وفي الحال تغيير كل إطارات السيارة ، فـ"كيلي" تعرف جيدا مدى اعتزازه بسيارته وكل ما يخصها من قريب أو بعيد .

أخذت "كيلي" قرارها بسرعة ، فسيارة رئيسها السيد "هودجين" في خطر ، فأخذت كومة الأوراق في يد وحقيبتها في اليد الأخرى وتوجهت ناحية المصعد الكهربي .

بعد لحظات فتح الباب المعدني المزدوج في صمت ، وعند دخولها

www.elromancia.com

المصعد نظر إليها ثلاثة رجال او اربعة يرتدون الملابس الانيقة وهي تضغط باضطراب على زر الدور الثاني عشر ، تنفست "كيلي" بعمق وقلبها يخفق بسرعة ومع الأزيز الذي يعلن عن الوصول للدور الثاني عشر فتح الباب ، فذهول "كيلي" جعلها متحجرة لا تستطيع الخروج من المصعد ، فالمكان لا يشبه ما كانت تتخيله إذ هو يشبه صالة فندق فخم ، سمعت "كيلي" همهمات من خلفها ، فلاحظت انها اخرت رفقاءها في رحلة المصعد ، ودارت حول نفسها وابتسمت وخرجت من المصعد وانغلق الباب بعد خروجها، فايقنت في الحال انها قد تجاوزت نقطة اللاعودة .

وقفت "كيلي" مسمرة لحظة ، متحيرة لا تعرف اي اتجاه تسلك.

وتاملت "كيلي" المكان ، المناضد المنخفضة من المرمر تتوج المكان في ساحة الاستقبال ، محاطة بارائك من الجلد ، الحوائط مزينة بلوحات مختلفة تقدر بثروة تحس "كيلي" بالضيق وهي ترتدي تلك الجونلة البنية القصيرة وقميصها الأبيض .

- يمكنني أن أساعدك يا سيدتي ؟

تنتفض وتستدير ناحية الصوت ، لتجد امامها حارسا يرتدي زيه الرسمي ، ولكنه الطف من ان يكون حارسا في السجن ، فتلعثمت "كيلي":

- أوه ... انا ... ابحث عن شخص ، ولكني لا اراه و... اعتقد اني ساتي مرة اخرى لأراه .

واخذت طريقها ناحية المصعد ، يتبعها الحارس ويلاحق خطواتها:

- ربما أستطيع مساعدتك في أن تجدي هذا الشخص ، ما اسمه؟

- اسمه ؟

فيقطب الحارس حاجبيه :

- نعم .. اسمه .

- ماذا يحدث يا "فريدريك" ؟ أهناك مشكلة ؟ تستدير "كيلي" ناحية صاحبة الصوت الذي ياتي مباشرة من خلفها ، لتجد سيدة شابة تغالي جدا في اناقتها جميلة جدا وترتدي ثيابها على احدث الموديلات ، وكان الموقف يزداد سوءا .

فيفسر لها الحارس :

- تلك السيدة تدعي أنها تبحث عن شخص ما ، فسالتها عن اسم ذلك الشخص ، ولكنها لا تريد أن تخبرني به .

نظر إليها الحارس نظرة تفسد رقته :

- ربما تستطيعين ان تخبريني باسمك ، واحب أن أعرف لماذا جئت إلى هنا ؟

- "كيلي" ! هذا انت ؟ ما الذي اتى بك هنا ؟

هذه المرة لم تبذل "كيلي" جهدا في ان تتعرف على هذا الصوت إنه السيد "هودجين" رئيسها ، فشحب لونها عندما راته يقترب نحوها .

- أوه ... سيد "هودجين" ، انا ...

لا شيء يضاهي موقفها هذا ، فقد كانت تعتقد انه سيقابلها وكانها زهرة نبتت في الطابق الثاني عشر ولكن للأسف ، فذلك الحارس غير المقبول ، وتلك السكرتيرة الفاتنة افسدا كل شيء والسيد "هودجين"

www.elromancia.com

يبدو عليه العجلة والطابع السيئ .

وأجابته اخيرا :

- لقد أحضرت لسيادتك رسائلك الهاتفية .

فقطب الرجل حاجبيه :

- هل هناك شيء ملح ؟

- أوه ... نعم .. فعامل الجراج الذي تقف فيه سيارتك .

اتصل كثيرا ليقول : إنه يجب تغيير الإطارات الأربعة لسيارتك ، وفكرت أن ... أن من الأفضل أن اخبرك وكنت ذاهبة لأتناول الغداء ، وطرأت لي فكرة أن آتي إليك واخبرك بأن تقوم بهذه المهمة سأل الحارس وهو يلتفت للسيد "هودجين" :

- هل تعرف سيادتك تلك السيدة ؟

هز السيد "هودجين" رأسه موافقا ، وفي تلك اللحظة فتح باب المصعد خلف "كيلي" ، وتنظر بطرف عينها فترى "ماك" يخرج منه يحيطه مجموعة من الرجال المتأنقين في الملبس ، وهنا تشعر "كيلي" أنها تريد - لو استطاعت - أن تختفي تحت الأرض. عينا "ماك" الملونتان بالزرقة وقعتا عليها وكأنهما سوط .

يتجه نحوها "ماك" بخطى واسعة :

- "كيلي" ! عزيزتي ، ماذا تفعلين هنا ؟

وفي ذلك الوقت وقف الحارس والسيد "هودجين" متحجرين بتأثير الدهشة والمفاجأة وتدور أعينهم وتتلعثم "كيلي" مرة أخرى :

- أوه ... أنا ... أنا كنت ذاهبة لأتناول الغداء و...

نهاية الجملة تقف في حلقها . هل يجب عليها أن تعيد تلك القصة المضحكة لإطارات السيد "هودجين" ؟

ويقاطعها "ماك" قائلا بصوت قوي وهو يمسك يدها .

- حقيقة ! يجب أن نتناول الغداء معا أليس كذلك ؟

وعندئذ ضغط على يدها وأشار بها إلى السكرتيرة الأنيقة .

- هانا لتأخذي السيدة "جاريت" وتوصليها لمكتبي ، وقدمي لها فنجانا من القهوة ، ساتي بعد لحظات ، لن أتأخر أوه احجزي أيضا منضدة في "ستيك هاوس" لشخصين وأضاف "ماك" وهو ينظر إلى "كيلي" :

- لا تقلقي يا عزيزتي ، لن أتأخر .

اتجه "ماك" ناحية باب مزدوج كبير من الخشب الضخم يحيطه هؤلاء الرجال المميزون ، تيقنت "كيلي" أنها بدون شك صالة الاجتماعات .

وقفت "كيلي" وهي تشاهد نظرة الدهشة البادية من عيني رئيسها وهو يدخل المصعد وتغلق أبوابه .

- أتسمحين أن تتبعيني يا سيدة "جاريت" ؟

تقول السكرتيرة هذا وهي تبتسم بحرارة كأنها تعتذر لها بأن تنسى كل ما حدث وتلتفت تجاه الحارس وتقول :

- شكرا لك يا "فريدريك" ، تستطيع الذهاب الآن . تمتم الحارس بشيء وهو يمشي كأنه منسحب وتكمل السكرتيرة قائلة لـ"كيلي" :

- أتمنى أن تسامحينا على هذا الاستقبال السيئ فلسوء الحظ، سيحال "فريدريك" للتقاعد في نهاية العام ، ولكن حتى يحين هذا ، يجب

www.elromancia.com

علينا ان نتحمل افعاله السيئة هذه .

فتحت السكرتيرة الباب وقالت :

- تفضلي ، ها هو مكتب السيد "بريدج" ، استريحي كانك في بيتك ، كيف تفضلين قهوتك ؟

- بدون سكر ، من فضلك .

هزت "هانا" راسها وانصرفت. ووقفت "كيلي" عدة لحظات مسمرة وهي وحيدة في ذلك المكان الشاسع ووقفت تنظر من النافذة التي تطل على منظر عام وسط المدينة .

همست بصوت خافت :

- اين انت يا "كيلي" ؟! هل انا حقا في مكان ما في حلم ؟ وبعد عدة لحظات عادت "هانا" وهي تحمل صينية من الفضة وقدمتها ناحية "كيلي" وقالت بكل احترام :

- اتريدين شيئا آخر ؟

- لا ... شكرا ، سوف انتظر السيد "ماك" وتركت "هانا" المكتب وخرجت واغلقت خلفها الباب فامسكت "كيلي" الكوب بكلتا يديها، وذهبت لتجلس على اريكة واسعة من الجلد التي يلزمها خمس سنوات حتى تستطيع ان تشتري مثلها لمنزلها . وبعد ان تناولت رشفة من القهوة اخذت تنظر إلى المكان ، ففي وسط احد الحوائط توجد مكتبة كبيرة تحمل كتبا قديمة ، وبعض اللوحات المثبتة لتكمل ديكور المكان والتي تنقل صورا لعديد من المشروعات صور المهندسين المصممين ، وبنوع من الفضول اخذت "كيلي" تتفرس في إحداها فقد كانت تضم

مجموعة من الأشخاص ، فلم يكن من الصعب عليها أن تتعرف من بينهم على "ماك" وهو محاط بحشد كبير من النساء والرجال الذين هم في غاية الأناقة .

- فيم تفكرين ؟

ارتعدت "كيلي" ونظرت باضطراب تجاه الصوت المتكلم وهنا اهتز الفنجان في طبقه الصغير ، وانسكبت قطرة من ذلك السائل الأسود على جونلتها البنية .

فكرت "كيلي" انه لحسن الحظ أن السجادة الفارسية لم تصب بسوء وقالت "كيلي" وعيناها منخفضتان :

- ارجو ان تسامحني يا "ماك" .

اخذ من يدها الفنجان ، وشرع في ان يزيل آثار القهوة المنسكبة على الجونلة بمنديله الحريري .

- أسامحك ؟ على اي شيء ؟

- عندما دخلت لم أشعر ، اضطربت ، انا أردت فقط ...

اخذ صوتها يتخافت فلاحقها "ماك" قائلا :

- ماذا أردت ؟

- اردت فقط ان اراك .

فاحتضنها "ماك" ثم قبلها .

- انا سعيد جدا بقدومك ، واشكر الظروف التي جعلتني انظر فجاة واراك تواجهين ذلك الغبي "فريدريك" ، لم ارد ابدا ان يكون لي حارس ولكن الواجهة العامة للعمل تقتضي ذلك .

www.elromancia.com

ابتسم "ماك" ابتسامة عريضة وتابع حديثه :

- كنت اريد ان اتصل بك هذا الصباح ولكن حقيقة لم اجد دقيقة واحدة لنفسي ، والآن لنذهب للغداء ؟ نظرت "كيلي" في ساعة يدها وقالت :

- ليس عندي وقت كثير يا "ماك" ، يجب أن أعود إلى مكتبي بعد ساعة ، فرئيسي ينتظرني .

قال لها "ماك" وهو يتجه ناحية المكتب الضخم .

- ساتصل به واشرح له الموقف .

قالت له "كيلي" وهي تراه يرفع سماعة الهاتف :

- ارجوك ، لا تفعل هذا ، فلدي عمل كثير ويجب ان انزل .

فتعجب "ماك" لهذا الموقف ، ثم تراجع عن الاتصال وقال :

- ساتناول شطيرة من السجق الساخن في المطعم .

- إذن سارافقك إلى هناك ، ولا داعي للاعتراض ، فلا يهم أي مكان نذهب إليه معا للغداء .

عند خروجهما من المكتب وجدا "هانا" التي تقول له :

- الحجز في "ستيك هاوس" سيكون خلال ربع ساعة يا سيد "بريدج" .

فاجابها "ماك" بابتسامة عريضة .

- يمكنك ان تلغيه ، فاليوم يوجد سجق بالقائمة .

فنظرت إليه "هانا" بتعجب حتى انصرفا .

اخرج "ماك" حافظة نقوده الضخمة وهو يقف امام خزانة المطعم واعطى الموظف ورقة مالية فئة العشرين دولارا وهو يقول له :

- أيوجد قطع معدنية بديلة للنقود ؟

- نعم ، ولكن لا يوجد بديل إلا لفئة الدولار الواحد .

- للأسف فليس لدي إلا فئة العشرين دولارا ، انتظر .

سوف أجد في الخزانة التي بالخارج .

- سليزمك نصف ساعة لتفعل هذا .

قالت "كيلي" هذا وهي تفتح حافظة نقودها وتكمل :

- اتذكر أن لدي بعضا من القطع المعدنية ، ها هي اليوم انا التي سادعوك ، إذا سمحت لي .

- ولكن هذا يضايقني يا "كيلي" .

- لا تكن صلبا هكذا ، فبعد كل هذا انت صاحب فكرة الغداء المضحكة هذه .

قطب حاجبيه وقال :

- لا يوجد الآن أي شيء مضحك .

ابتسمت "كيلي" وهي تضع بعض القطع المعدنية في آلة الشطائر .

- ماذا تريد أن تاكل ؟

فقطبت حاجبيها وقالت :

- أعتقد انه لم يتبق شيء من السجق شطيرة من الجبنة ؟ اللحم المدخن ؟ من التونة ؟

- ألا يوجد شيء بالزبد والفول السوداني ؟

فتجيبه وهي تضحك :

- لا .

www.elromancia.com

- يا للخسارة كنت أحلم بهذا .

- ما رأيك في شطيرة اللحم ؟ وساعد لك شطيرة بالزبد والفول السوداني في وقت آخر .

- متى ؟

- عندما تريد ؟

استند إلى الماكينة وأخذ يتفرس في وجه المرأة الشابة وقال :

- في الحال .

شعرت "كيلي" بالخجل . لأنها تنبهت أنه لم يعد يتكلم عن الشطائر وقالت :

- أتسمح يا "ماك" ، يجب أن أعود إلى مكتبي في خلال عشر دقائق ، اسمح أن تقول لي : أي شطيرة تريد ؟

- ما الذي ستحضرينه غدا ؟ يمكننا أن نذهب في نزهة إلى الحديقة .

- يمكن أن أعدك ، إذا قلت لي ماذا تريد أن تأكل ؟

- يجب أن تحضري رقائق البطاطس المحمرة و"المايونيز" وأنا سأتولى الشراب .

- موافقة يا "ماك" .

لاحظت "كيلي" بعضا من زملائها بالمكتب ينظرون بفضول إليهما ، فشعرت بحرج شديد .

قال "ماك" في النهاية :

- سآخذ شطيرة من اللحم .

ضغطت "كيلي" على الزر الخاص بذلك ، فتسقط الشطيرة المغلفة بعد

حدوث ضوضاء خفيفة ، واختارت لنفسها من نفس الشيء ، وأخذت تحسب ما تبقى معها من النقود ، ثم اشترت كوبين من العصير فسألها "ماك" وهو يتجه ناحية منضدة مستديرة :

- هل هذه المنضدة تناسبك يا سيدتي ؟

- نعم .

أخذ "ماك" يأكل الشطيرة وهو ينظر لـ"كيلي" ثم قال :

- ماذا تفعلين هذا المساء بعد العمل .

- سأوجه "كاتي" في الرقص و"چوي" في التمرينات .

- وأنت ؟

- سأتناول العشاء مع مجموعة من رجال الحكومة .

وأفكر أن أتملص منهم حوالي الساعة العاشرة ، هل يضايقك إذا مررت عليك وتناولنا معا كوبا من اللبن وبعض الفطائر ؟

ترددت "كيلي" ثم قالت :

- لا ، فليكن هذا .

نظرت "كيلي" في الساعة وقررت أن تذهب . فيجيبها "ماك" قائلا :

- ولكنك لم تكملي الشطيرة ، هل ألفها لك حيث تستطيعين أن تأكليها في وقت آخر ؟

- كلها أنت .

- حسنا . في أي ساعة يمكننا أن نتقابل للنزهة ؟

- في الظهيرة ، أفضل أن يكون تقابلنا هنا . فليس لدي الشجاعة أن أواجه حارسك الشرس ومن ناحية فأنا أشعر بالضيق عندما أصعد

www.elromancia.com

لدور الإدارة .

- هذا غريب جدا فالعديد من النساء يجدنه شيقا جدا .

- أتريد أن تقول : إني سيدة ليست ككل النساء .

- بالضبط . وهذا ما جعلني أعجب بك .

رحلت "كيلي" وعادت إلى الدور التاسع ، وهي تشعر بأن حشدا من زملائها ينظرون إليها بفضول وهي تتجه إلى مكتبها وهنا جاء رئيسها ووقف أمامها وهو يبتسم ابتسامة غريبة .

- هل الغداء كان جيدا يا "كيلي" ؟

- يمكن أن أشرح لك .

فيجيبها السيد "هودجين" وهو يضحك .

- لست في حاجة للشرح يا "كيلي" ولكن ببساطة ، انتبهي لنفسك ، هل حقا أنك كنت مهتمة بأن تبلغيني أن عامل الجراج قد بدل إطارات السيارة ؟

كل شيء سار على ما يرام .

الفصل الرابع

- ما رأيك في هذا الفستان يا "مارجي" ؟

- إنه جميل جدا .

- أنت واثقة بأنك لم تقولي لي هذا لكي ترضيني ؟

قالت "كيلي" هذا وهي تقف مرة أخرى تتفحص الفستان عليها في المرآة ، فهي ترتدي فستانا ورديا فاتحا وله ياقة بيضاء وكتفاه منتفختان .

تجيبها "مارجي" وبعينيها نظرة إعجاب :

- كأنك خرجت توا من محل للملابس الفاخرة ، أنت حقا تصنعين المعجزات على آلة الحياكة القديمة هذه ولكن قولي لي : لماذا كل هذه المظاهر الخادعة ؟ هل هو عشاء أم ماذا ؟

www.elromancia.com

- اعتقد ، ولكن "ماك" لم يقل لي ماذا ارتدي .

وبعد ما رايت - في طابق الإدارة - اناسا تجاوزوا حد الاناقة والذوق ، كان يدي وضعتا في النار ، من الافضل ان نترك الحديث في هذا الموضوع يا "مارجي" لان ذكرى ذلك الحارس "فريدريك" تثير اعصابي بما يكفي ... ولكن "ماك" كان اكثر من ساخر عندما كنا نتنزه في الحديقة في اليوم التالي واريد ان افاجئه بغير توقعاته ، هل تستطيعين ان تساعديني في عمل الماكياج يا "مارجي" فانت لك يدا فنانة؟

دخلت الصديقتان الحمام لياخذا علبة ادوات التجميل وعند دخولهما نظرت "مارجي" بعين فاحصة للمكان وقالت :

- هذا جديد ، ورق الحائط هذا ، متى وضعته ؟

- الليلة الماضية ، في منتصف الليل تقريبا ، لم استطع النوم ، وكانت تلك اللفافات موضوعة في خزانة الحائط منذ عدة اشهر ، فقررت ان اضعها بنفسي .

سالتها "مارجي" وهي تفتح علبة ادوات التجميل :

- مشكلتك في النوم هذه ، هل هي مرتبطة بظهور ذلك الرجل الجديد في حياتك ؟

اجابتها "كيلي" وهي تدخل الغرفة وتجلس على الفراش .

- ربما ولكن ما يضايقني ان "ماك" كان بوسعه ان يختار اي امراة اخرى .

- ولكنه يريدك انت ، فيجب ان تكوني فخورا بهذا يا جميلتي .

- اشعر وكاني شيء ضئيل جدا ، لو رايت مكتبه !! فعندما رايته احسست كاني اعيش في كوخ قذر ولم اتجرأ منذ ذلك الوقت ان اتخيل منزله ، لابد انه قصر من الف ليلة وليلة .

جلست "مارجي" بالقرب منها .

- لا يهمك اي شيء يا "كيلي" فانت تعرفينه جيدا .

- وهل اشرفه امام اصدقائه ؟ فلا اعرف كيف تكون سيدات المجتمعات الراقية.

- ربما يكون هذا ما اعجبه فيك ، الا تفكرين إلا في ذلك ؟ حسنا هل تريدين ان اعد لك المكياج ام لا ؟

وهنا رن جرس التليفون ولكن "كيلي" لم تبد اي حركة وتوقف رنين الجرس وبعد لحظات كانت "سمانتا" تقف على مدخل الباب .

- يريد "ماك" ان يبلغك يا امي ...

وقاطعتها "كيلي" باضطراب :

- بالتاكيد انه الغى كل شيء ، اليس كذلك ؟

- ليس هكذا ، إنه يقول لك : إنه منهمك في اجتماع مهم جدا ، ولكنه سيرسل لك سيارة لتاخذك بعد ساعة ، وستقابلينه عند اصدقائه .

فتندفع "مارجي" ناحية "كيلي" :

- لم يعد امامنا سوى ساعة واحدة ، ولكن قبل المكياج ، يجب ان تصففي شعرك اولا ، لنذهب إلى المطبخ فالإضاءة هناك افضل. احست "كيلي" بالإحباط ، فهذه اول مرة حقيقية يخرجان فيها ، و"ماك" ليس لديه الوقت لياتي وياخذها ولكن عندها إحساس بانه سياتي من وقت

www.elromancia.com

لآخر وأسرعت ورتبت المنزل في زمن قياسي .

وبعد ساعة تقريبا وقفت "كيلي" أمام المرآة للمرة الأخيرة لتتفرس مظهرها وتسأل "مارجي" للمرة المائة .

- هل هناك شيء يجب أن أغيره ؟

- لا .. قلت لك قبل ذلك : إنك رائعة الجمال .

وتؤكد "سمانتا" ذلك .

- أنت مدهشة يا أمي ، والمكياج أنيق جدا ويصرخ "چوي" وهو يدخل الغرفة .

- ماما .. تعالي لتري تلك السيارة الضخمة التي تقف أمام المنزل ، فطولها لا يقل عن عشرة أمتار ! تعالي ! تعالي بسرعة !

تبادلت "كيلي" و"مارجي" النظرات ، تبعتا الطفل حتى النافذة المطلة على الشارع .

أطلقت "مارجي" صفيرا عندما أزاحت الستارة وقالت :

- واو .. ليموزين "يا "كيلي" ، لقد أرسل لك فارسك "ليموزين" عندما سمعت "كاتي" صرخات إعجابهم بالسيارة صعدت فوق التليفزيون لتستطيع أن ترى من خلال النافذة وتقول "سمانتا" :

- هذا رائع ، عندما أحكي لأصدقائي هذا لن يصدقوا وهنا شخص ما يدق على الباب ، تبادلت "كيلي" و"مارجي" النظرات كانهما في صدمة ، وتأمر "مارجي" .

- اذهب يا "چوي" ، لابد انه السائق .

أمسكت "كيلي" بصديقتها وهمست في اذنها :

- ماذا أفعل يا "مارجي" ؟ لم أركب أبدا "الليموزين" .

- لا تنزعجي يا عزيزتي ، وكوني على راحتك ، لو كنت مكانك كنت سأجري مكالمة هاتفية من داخل السيارة فعادة يوجد هاتف داخل "الليموزين" .

وفتح الباب ، وإذابرجل وقور يقف أمامهم بملابس سوداء ، خلع قبعته وانحنى احتراما أمام السيدتين .

- ابحث عن السيدة "جاريت" .

تقدمت "كيلي" خطوة للأمام ، وأجابته بطريقة مهذبة .

- هي أنا .. أتسمح لي بدقيقة لأرتب فيها نفسي ؟

أغلق الباب يا "چوي" وإلا دخل الذباب .

دخلت الغرفة وتبعتها "مارجي" و"كاتي" وبعد لحظة خرجت أمام السائق الذي فتح لها باب "الليموزين" ، وقبل أن تركب السيارة نظرت خلفها لتلقي نظرة أخيرة على عائلتها الواقفة أمام باب المنزل ونظر إليهم الرجل وابتسم ابتسامة خفيفة فقالت "كيلي" :

- أعتقد انهم لم يروا "الليموزين" قبل ذلك .

أجاب السائق وهو يجلس أمام عجلة القيادة :

- نعم ... يا سيدتي .

لم تتردد "كيلي" في أن تمسك بسماعة الهاتف ، حتى قبل أن تتجاوز الشارع الكائن به منزلها وتتصل بمنزلها ، ترد عليها ابنتها "سمانتا" في الحال .

أخذت تنظر وهي في طريقها بدهشة إلى القصور الفخمة ، شعرت

www.elromancia.com

كانها "سندريلا" وهي ذاهبة إلى الحفلة ، وفكرت في أن تستفيد بكل دقيقة دون أن تفكر في الماضي ، ففي اليوم التالي ستعود مرة أخرى "كيلي جاريت" مساعدة المحاسب ، وبعد عدة لحظات لاحظت "كيلي" أن السيارة تدخل في الحي الراقي للأغنياء في المدينة . حيث الفيلات المدهشة وهي تغوص في وسط الحدائق المنسقة التي تشبه المتنزهات .

أخيرا أوقف السائق تلك السيارة الفارهة أمام مدخل إحدى هذه الفيلات الضخمة ، ثم خرج من مكانه ودار حول السيارة فتح الباب المجاور لـ"كيلي" التي ترددت في أن تنزل فسالته بصوت متردد :

- أمتاكد أن هذا هو المكان ؟

رد عليها السائق دون أن يتردد :

- نعم .. يا سيدتي .

- حسنا ... سيكون من الأفضل أن انتظر وصول السيد "بريدج" في السيارة .

- السيد "بريدج" قد حدد أنه سيقابلك في الداخل يا سيدتي ، ومن ناحية أخرى ، أنا متاكد أن هناك سيكون أفضل كثيرا من هنا .

نزلت "كيلي" على مضض وهي تترك ذلك المقعد الناعم الملمس ، اللين وقالت له :

- شكرا جزيلا على توصيلي .

أجاب السائق بإجلال واحترام :

- كل السعادة لي يا سيدتي ، وأتمنى لك قضاء سهرة سعيدة . مشت "كيلي" بخطى متثاقلة تجاه المدخل الضخم كانها محكوم عليها بالإعدام

وتتجه ناحية المشنقة .

تحول اضطرابها إلى ذهول عندما نظرت إلى المدعوين الرجال يرتدون "السموكن" والنساء يرتدين فساتين السهرة كلهن دون استثناء، فشعرت وكان قواها قد خارت من رأسها حتى قدميها . عندما توجهت ناحيتها سيدة يظهر عليها البذخ في ملابسها وفستانها الطويل المذهب ومشيتها تعبر عن مدى لباقتها وأناقتها .

- أنت بالتاكيد السيدة "جاريت" أليس كذلك ؟

أنا مدام "هيجي بوتون" ناديني بـ"إيديت" .

مدت إليها يدها وهي تكلمها بصوت واضح بابتسام وأجابتها وهي تمد يدها هي الأخرى وتبادلها الابتسامة .

- اسمي "كيلي" .

- "ماك" حملني أن أبلغك أنه سيتاخر قليلا . فلنستمتع بسماع صوت البيان ونشغل وقتنا حتى يصل .

- لدي هلع شديد لأني لم أرتد مثل الجميع ثياب السهرة فلم يبلغني "ماك" بانها ستكون حفلة بملابس السهرة .

وتحدث نفسها وتتوعد له عندما تراه ، فكيف يضعها في هذا الموقف المحرج ؟

أجابتها "إيديت" وهي تاخذ يدها :

- أنت متالقة يا "كيلي" ، وأنا متاكدة أنك ستكونين ملكة الحفلة. والآن أتيك بكوب من العصير ؟

- نعم . إذا كان لديك شيء من عصير شجر البيسلات سيهدئني

كثيرا.

رجعت "إيديت" برأسها وانفجرت في الضحك .

- لم يكلمني "ماك" عن الأنواع التي تفضلينها . أي شخصية أنت ! سأحاول أن أغير مكانك لتكوني بالقرب مني أثناء العشاء سيكون هذا أفضل ما رأيك في كأس من الشراب المنعش ؟

وهنا يمر نادل يحمل صينية عليها المشروبات يقدم لهما ما تحتاجان.

تأخذ "إيديت" يد "كيلي" وتتجه ناحية صالون مليء بالمدعوين .

- تعالي يا عزيزتي ، سأقدمك لأصدقائنا ، فأنا متأكدة أن "ماك" لن يتأخر كثيرا .

بعد فترة ظهر "ماك" ، وعندما لاحظته . أحست "كيلي" بشعور غريب، أنساها توعدها له ولكن غضبها ثار عندما رأته يرتدي "السموكن" ، وعرفت البائسة "كيلي" تماما أنه كان يعرف أنها حفلة بملابس السهرة.

سألته وهي تحاول أن تخلص الابتسامة من بين فكيها :

- لماذا لم تقل لي : إنه يجب أن أرتدي فستان سهرة ؟ وقبل أن يجيبها وقف "ماك" طويلا يتأملها ، وكأنه لم ير قبل ذلك امرأة فاتنة أجابها وهو يبتسم .

- إذا قلت لك هذا ، كنت أعرف أنك لن تأتي وهذا ما لم أكن سأتحمله ، وأسف لأني كنت في هذا أنانيا ولكني أعرف أنك لا تملكين فستانا للسهرة .

وكنت سترفضين أن أشتري لك واحدا . الصدق الذي في كلامه

أربكها ، فأخذت تبحث عن الكلمات .

- ولكن ... ولكنه شيء مخجل ..

همس "ماك" في أذنها وقال :

- أنت أجمل من هنا ، وبساطتك مذهلة .

- انظر إلى ملابسي ، فهذا لا يتعدى مكاني في منضدة المطبخ فلا أرى أي شيء مشترك بيني وبين هؤلاء الناس يا "ماك" ، فأنا أنحدر من وسط بسيط أنا متأكدة أني سأرتكب سلسلة من الحماقات أثناء العشاء ولا أعرف كيف يستخدمون تلك المناديل الغريبة .

- أنت تقلقين نفسك بلا داع .

أخذ يدها واتجها ناحية صالة الطعام الفخمة حيث دخل الضيوف قال لها وهو يقدم لها المقعد .

- ماذا يفعل رأي هؤلاء الناس فيك ؟

تفضلي ، ها هو مكاننا .

انتهى العشاء بأفضل مما كانت تتخيل "كيلي" ، وأظهرت "إيديت" وزوجها أكثر ما يكون من اللطف والرقة . وظهر "ماك" أكثر سحرا .

عندما انتهت الحفلة وفي طريق عودتهما داخل المرسيدس توقف "ماك" بالسيارة في ممر جانبي وبجانب متنزه صغير للأطفال ، توقف محرك السيارة .

استدار "ماك" ناحية "كيلي" وأخذ يتأمل وجهها في صمت ، وأشعة القمر الفضية تتراقص فوق خصلات شعرها الذهبية وقال:

- أسف لأني لم أستطع أن أمر عليك وأخذك وفعلت كل ما في وسعي

لألخص وأوجز هذا الاجتماع ولكنه لم يكن كافيا .

- لا يهمك .

فامسك يدها ثم قبلها :

- أعتقد أننا فزنا بمسابقة "هوستون" .

وهنا أضاءت السعادة نظرات "كيلي" .

- رائع ! كيف عرفت ؟

- هذا ليس أكيدا ولكن التنبؤات أظهرت أن شركتنا قد اختيرت وساتأكد من هذا في الأسبوع القادم فاندفعت إليه "كيلي" واحتضنته .

- أهنئك ، أنا حقا فخور بك .

أخذ "ماك" وجهها بين راحتيه ونظر إليها بعينيه الزرقاوين وقال:

- ولكن سيكون هناك مشكلة صغيرة يا "كيلي" ، ففي بداية العمل ، ساضطر لأن اقضي أوقاتا طويلة في "تكساس وسنتقابل قليلا .

اضطرب قلب "كيلي" وقالت وهي تحاول أن تواري قلقها :

- أنا أرى ... أن العمل هو العمل . فاحتضنها "ماك" وقبلها قبلة حارة.

- ساحاول أن آتي كل إجازات نهاية الأسبوع وبعد أن قال هذا اتحد الاثنان في قبلة حارة ، حتى إن عاصفة المشاعر محت كل شكوك "كيلي" وزفر "ماك" .

- أنت تدهشينني يا "كيلي" .

لم تستطع "كيلي" أن تتفوه بكلمة وهي تخبئ وجهها بين رقبة وكتف "ماك" .

لا يعرف أي منهما سر هذه الظاهرة المغناطيسية الغامضة التي تجذب كلا منهما للآخر .

- "كيلي" ... أنا حقا أحبك .

فتحت "كيلي" عينيها ، لترى لمعة غريبة في عيني "ماك" وحنانا مفاجئا في صوته حيث همس لها :

- هل فاجأتك بهذا ؟

- همست هي أيضا :

- ربما .. قليلا .

- والآن يا سيدتي الجميلة من الأفضل أن أوصلك لمنزلك .

###

في اتصال هاتفي بين "ماك" و"كيلي" بعد عدة أيام .

- ما رأيك في حفلة شواء ؟ ستجدين فيها بعض الأشخاص الذين رأيتهم في السهرة الماضية"إيديت" وزوجها وآخرين ، ستجدين هذا ممتعا .

حدثت "كيلي" نفسها ، حفلة شواء مع أصدقائه من المجتمع الراقي مرة أخرى ، عدة ساعات من العقاب ...

- أين ستكون حفلة الشواء هذه ؟

- ليس بعيدا عن "الڤيلا" التي كانت بها السهرة الماضية ولكن هذه المرة ، لا تعيري أي اهتمام بنطلون أو شورت سيفي أي شيء بالغرض .

وهنا أحست "كيلي" بالشك يساورها .

- في أي ساعة يجب أن أكون جاهزة ؟

www.elromancia.com

بعد فترة من الصمت :

- حسنا .. سأذهب إلى هناك مبكرا ، لأن لي مع بعض المدعوين حديثا في العمل ، إذا شئت أتيت معي أو أن أعود مرة أخرى لأخذك عندما ننتهي . ساور "كيلي" الشك في أن "ماك" لم ينظم حفلة الشواء هذه للاستمتاع بوقته فقط ولكن للعمل أيضا فردت عليه بعد لحظة من التفكير .

- ربما أستطيع أن آتي بمفردي وهذا سيسمح لي بوقت أطول مع أولادي .

وبعد عدة دقائق من المناقشة ، انتهى "ماك" بأن انصاع لرأيها وشرح لها الطريق بدقة .

بعد ساعتين تقريبا ، دخلت عليها "مارجي" وهي تفتش في خزانة ثيابها :

- إنه يدعي أنه عشاء غير مقصود ولكني بدأت أعرف هؤلاء البشر .

- نظرت إليها "مارجي" بدهشة وقالت :

- أنت لست في حالتك الطبيعية .

- أنا و"ماك" لن نعيش في نفس العالم يا "مارجي" فلدي الخجل من ملابسي ، والأكثر من هذا ، فأنا خائفة من أن أرتكب حماقة أو أقول شيئا غير لائق ، فزوجات أصدقائه لا يتكلمن إلا عن التزحلق على الجليد في سويسرا أو قضاء إجازات نهاية الأسبوع في باريس لكي يحضرن بعض المشتريات .

- أنت تعقدين الأمور يا "كيلي" وربما هذا بسبب زوجك السابق الذي

كان يقضي وقته في نقدك .

- هذا ليس خطأه ، لقد كان "بوب" إنسانا طموحا وكنت في نظره لا أستطيع أن أجاريه .

فأنا لا أحب لعب الورق ولا أذواق تلك النساء الثريات ، أنا أحب الملابس البسيطة التي أضعها ولكن لا أعرف لماذا أتكلم عن هذا كله ؟

- افعلي ما تريدينه يا "كيلي" ، إذا عرفت أنه صواب .

وهنا أخرجت "كيلي" تايير أسود من خزانة ملابسها وهزت رأسها عن عدم رضائها وأعادته مرة أخرى .

- أنا لا أريد أن يصبح الأولاد مثل أبيهم ، وبالتحديد فأنا أرى أنه من الأصلح لهم ألا يراهم كثيرا بعد ذلك فإنه يقضي معهم وقته في ملء عقولهم بأفكاره ومنافساته في النجاح الاجتماعي بأي ثمن .

- أنت على حق في هذه النقطة ، لماذا أعدت مرة أخرى هذا التايير ؟ ألم يعجبك ؟

فكرت "كيلي" لحظة وأخرجته مرة أخرى .

- أتعتقدين أن هذا يصلح لأن يكون ثوبا لحفلة وهل مازال على الموضة ؟

- هل لديك شيء آخر ؟

- أصدقك القول ، أنت على حق ، سأرتديه .

###

عند وصولها لتلك الحديقة الواسعة للڤيلا حيث توجد حفلة الشواء هذه ، شعرت "كيلي" بالارتباك هذه المرة من بين كل المدعوين كانت هي

www.elromancia.com

الوحيدة التي لم ترتد "الشورت" أو البنطلون "الجينز" . والقمصان المشجرة المفرطة في الحيوية ، والقبعات الكبيرة التي تحمي من حرارة شمس الصيف .

على بلاط "التراس" يتراص أوركسترا صغير يعزف الحانا فلكلورية ، وعلى بعد خطوات منه زوجان أو ثلاثة يتراقصون ، وهذه المرة لم يعلق احد على ملابس "كيلي" ، بل على العكس أشاد الكثير منهم بذوقها في اختيار ملابسها ، وكانت من بينهم "إيديت" .

وقبل العشاء دعاها "ماك" للرقص في "التراس" المظلم قليلا ، وفي حرارة ذراعيه تركت نفسها تغوص في أمواج السعادة التي غسلت أوهامها . عندما توقف "ماك" عن الدوران لم تستطع أن تعرف كم من الوقت قضت في الرقص !

همس "ماك" في أذنها :

- تعالي معي ، نذهب للمنزل لنكون بمفردنا . هذا الطلب أدهشها ، وجعل قلبها ينبض بسرعة .

- كما تريد يا "ماك" .

ركبا السيارة ، حتى توقفت أمام "فيلا" ضخمة على الطراز الحديث ، محاطة بالنوافذ الزجاجية والأشجار .

قالت بدهشة وهي تنزل من السيارة :

- إنها كبيرة .

- نعم ، ولهذا اشتريتها .

أخذ يدها وعبرا الباب الرئيسي ، حتى وصلا إلى بهو واسع نظرت

"كيلي" بإعجاب حولها ، فدرجات الوان الأثاث تتارجح بين الرمادي والأزرق وتتناغم مع اللون الأبيض للأرضية ، والنوافذ الزجاجية المحاطة بالمعدن تنتشر في كل مكان .

الحوائط تزينها سلسلة من اللوحات المختلفة التي تحتوي على الألوان الصارخة خاصة الأحمر والبرتقالي . وقفت "كيلي" مبهورة عندما رأت المطبخ وديكوراته فالأرضية المبلطة بالمرمر تساوي ثروة وحدها .

انتهت "كيلي" من دهشتها بأن قالت :

- أنا مبهورة بهذا .

- أحب هذا المكان ولكنه أقل دفئا من منزلك . تعالي سأريك غرفتي .

- هل تعيش هنا بمفردك .

- اقتسم المكان مع مربيتي ولكنها خرجت . وعند عودتهما مرة أخرى للصالون ارتقى الاثنان سلما حلزونيا من الفولاذ الذي يصل إلى الدور الثاني وفي بداية الرواق المؤدي إلى غرفة "ماك" يوجد رف جداري يحمل بعض الكتب القديمة ، فاحست "كيلي" بأن المكان أقل برودة من الآخر .

www.elromancia.com

الفصل الخامس

بعد السهرة التي قضتها "كيلي" مع "ماك" في "ڤيلته" ، أوصلها إلى منزلها ، لم تستطع النوم فقد كانت الذكريات الجميلة التي حدثت بعد الظهيرة حتى المساء ، تتوالى على ذهنها .

وفي اليوم التالي ، أحست "كيلي" بارتخاء عضلاتها وأنها غير قادرة لأن تذهب وتحضر أولادها من الكنيسة ومرت عليها "مارجي" لتتناول معها القهوة . قبل أن تذهب إلى المطار لتستقبل ولدها الذي سيصل بعد أن قضى إجازة عند والده ، زوجها السابق .

قالت "مارجي" وهي تتفرس في وجهها .

- يوجد هالات سوداء حول عينيك يا "كيلي" ، ألم تنامي جيدا ؟

فهزت "كيلي" رأسها بالإيجاب وهي تبتسم :

- أوه ، الحب ، ولكن قولي لي كيف سارت الأمور أمس ؟

اجتاحت الحمرة خدي "كيلي" وحلت فترة من الصمت . انطلقت "مارجي" في الضحك وقالت :

- ها قد رأيت ... لم يكن عليّ أن أسأل هل تحبينه ؟

فتنهدت "كيلي" بعمق وقالت :

- لا أعرف ، فأنا لم أنم جيدا ، وأقضي وقتي أرتعد وقلبي يخفق بسرعة عندما أفكر فيه .

داعبتها "مارجي" وهي تضع يدها فوق جبهتها :

- ها أنت قد وقعت .

نظرت إليها "كيلي" وعادت مرة أخرى لجديتها :

- أتعتقدين فيّ هذا ؟! ولكن من ناحية أخرى هذا شيء من السهل علاجه .

- كيف تقولين هذا ؟

- ما أريد أن أقوله حقا أن "ماك" يختلف كثيرا عن "بوب" فهو يأتي كثيرا ويتناول معنا العشاء كعائلة ، ويلعب مع الأولاد في الحديقة وأشياء أخرى ... لهذا أعتقد أن لديه مواصفات خاصة !

وهنا ارتسمت البسمة على شفتي "مارجي" وقالت :

- ولكن ماذا ستفعلين ؟

- أنا في حاجة للتفكير ، فكل شيء يحدث بسرعة لم يمر وقت طويل منذ أن تعرفنا ! وأنا أفقد السيطرة على الموقف ، ويكفي أن يلمسني فأحس كأني نسيت كل شيء يا "مارجي" ! أنا خائفة .

www.elromancia.com

- هل سترينه اليوم ؟

- سيتصل هاتفيا اليوم ، ولكني ساقول له : إن لدي اشياء كثيرة لافعلها ، ومن ناحية اخرى ساحاول ان افهمه اني لا اريد ان اراه .

- هل هذا ما تريدينه ؟

- لا اعرف ، ولم اعد اعرف شيئا ، ولكن ما اعرفه هو ان لدي ثلاثة اطفال ، ومنزلا وعملا ، والاكثر من هذا ، يجب ان يعرف ان هذا هو الافضل لكليتا .

فنحن مختلفان تماما ! وساحاول الا اراه بعد الآن . ولكني لن استطيع ان امنع نفسي من رؤيته ، وللاسف اكتشفت امس ، بعد الظهيرة ان ... ان كل تفكيري العقلاني ذهب هباء لا اعرف كيف ، ولكني وقعت في حب ذلك الرجل .

وبعد عدة ساعات اتصل "ماك" وبدون اي مقدمات همس قائلا :

- لقد افتقدتك يا "كيلي" ، ما رايك ان تاتي ومعك الاطفال في الحال ؟ يمكننا ان نتناول الغداء على حافة حمام السباحة .

- سيكون هذا مدهشا يا "ماك" ولكني للاسف لا استطيع .

- الا تريدين رؤيتي ؟

- بلى ، ولكني مشغولة جدا اليوم ، فالمنزل اصبح كانه مستودع للحاجيات ، والملابس المتسخة تتراص في خزانة الثياب ... ولن اتكلم عن الحديقة !

يجب ان اقص تماما الاعشاب الرديئة التي اجتاحت الارض كلها ، فطولها يغطي الركبتين .

- إنه عمل مرهق حقا .

- مع العمل بالشركة اثناء الاسبوع ، ليس لدي الوقت لان افعل مثل هذه الاشياء ، ويجب ان استفيد من عطلة نهاية الاسبوع هذه ، وعلى اية حال شكرا على اتصالك إلى اللقاء .

وضعت "كيلي" سماعة الهاتف دون ان تنتظر رده ودخلت إلى الحجرة لتغير ملابسها وتستعد للعمل الشاق فربما يدرك "ماك" هذه المرة ان لديها التزامات . وبعد فترة من الوقت فوجئت "كيلي" برجلين يرتديان ملابس العمل الزرقاء يعملان في الحديقة ، فوضعت بعصبية سلة الملابس المتسخة وخرجت مسرعة وتبعها " وي" و "كاتي" وسالتهما بخشونة :

- ماذا تفعلان هنا ؟

توجه احد الرجلين ناحيتها وانحنى انحناءة خفيفة .

- يومك سعيد يا سيدتي ، لقد طلب منا يا سيدتي ان ناتي إلى هنا ونزيل تلك الاعشاب الرديئة .

فنظرت إليه "كيلي" بذهول وعرفت من خلال الشاحنة الصغيرة الواقفة بجوارهما والإشارة الموجودة على صدريهما انهما من مشروع تنسيق الحدائق .

- ولكني لم اطلب خدماتكم ، اتركا هذه الاعشاب كما هي فلن استطيع ان ادفع لكما .

- الفاتورة قد دفعت يا سيدتي باسم السيد "بريدجز" ...

- ماذا ؟ هل السيد "بريدجز" هو الذي ارسلكم ؟ حسنا ابلغا هذا السيد

www.elromancia.com

باني لست في حاجة إلى إحسانه فانا قادرة على أن انسق حديقتي بنفسي شكرا .

فنظر إليها الرجل وهو يخفض راسه بارتياب .

- ولكن هذا العمل سياخذ منك عدة ساعات يا سيدتي فالاعشاب تجتاح كل مكان .

- بدون أي نقاش ، فانا اعرف كيف افعل هذا . وعلى هذا عادت "كيلي" بخطى واسعة ودخلت المنزل واغلقت خلفها الباب بقوة وسالتها "سمانتا" .

- لماذا انت عصبية هكذا يا أمي ؟ و"ماك" لا يفكر إلا في ان يساعدك .

وقفت "كيلي" بين نظرات العتاب للأطفال الثلاثة فتاوهت وسقطت على الأريكة ، ووضعت وجهها بين راحتيها وهمست قائلة :

- لا أعرف ماذا افعل ؟ ، انا متعبة ...

اقترحت عليها "سمانتا" وهي ممسكة بوسادة :

- يجب أن تنالي قسطا من الراحة ، وخلال هذا سانشغل انا في غسل الملابس ، ولا تقلقي من ناحية "چوي" و"كاتي" فيمكن ان يخرجا ويلعبا في الحديقة .

هزت "كيلي" راسها كانها تبكي :

- لن أستطيع النوم ، لست متاكدة من شيء .

ومع ذلك تمددت "كيلي" على الأريكة ، ووضعت "سمانتا" الوسادة تحت راسها ، ومن خلفها "چوي" و"كاتي" يغلقان الباب بهدوء ، واستغرقت في نوم عميق .

بعد فترة ، فتحت "كيلي" عينيها ، أحست كانها نامت وقتا طويلا ، فهذه أول مرة تحس فيها بالراحة منذ عدة أيام ، سمعت أزيز آلة جز العشب يتصاعد من الحديقة في الخارج ، فوقفت لترى ماذا يحدث ، وتقابلها "سمانتا" وتلامسها في حنان .

- هل استرحت جيدا يا أمي ؟ أثناء نومك غسلت الملابس هل أعد لك كوبا من الشاي ؟

- من الذي يقص الأعشاب في الحديقة يا "سمانتا" ؟

أتمنى الا يكون "چوي" .

ألقت نظرة من خلال النافذة ، ورفعت زاوية من الستارة ولكنها لم تر شيئا قالت "سمانتا" .

- لا .. و"چوي" و"كاتي" يرتبان غرفتهما ، لأن "ماك" وعدنا بالذهاب إلى حمام السباحة عنده إذا نحن انهينا ترتيب المنزل .

- "ماك" ؟

- إنه هو الذي يقص الأعشاب ، عندما سمع انك نائمة وثب إلى الحديقة ، وقد ساعدته بعض الوقت في نقل الأعشاب المقصوصة .

هزت "كيلي" راسها باستنكار وفتحت باب المطبخ وخرجت إلى الحديقة في اللحظة التي كان فيها "ماك" يدفع للأمام آلة جز العشب في زاوية من زوايا المنزل ، وعندما لاحظته رفعت راحتيها كانهما بوق وصاحت فيه :

- ماذا تفعل ؟

أجابها "ماك" وهو يرفع يده بجانب اذنه .

www.elromancia.com

- أنا لا أسمعك !

توقعت حينئذ أنه سيوقف محرك الآلة لكي يسمع ما تقوله ولكنه على العكس استدار في اتجاه آخر وواصل العمل ، وأصبحت عيناه مواجهتين لضوء الشمس فاتجهت "كيلي" نحوه قائلة :

- "ماك" ! أوقف هذا المحرك ، وعد إلى المنزل ، يجب أن نتكلم يا "ماك"!

تجاهلها مرة أخرى فجذبته من قميصه ، ولكنه أخذ في العمل دون أن يلتفت إليها .

- "ماك" ! هذا غير محتمل !

رفعت يديها عاليا وخفضتهما في ضجر ، وعادت بخطى مسرعة إلى المطبخ ، وفي طريقها للداخل فوجئت بـ"چوي" و"كاتي" وكلاهما يرتدي لباس البحر ، وكادت أن توبخهما فقال لها الولد الصغير :

- لقد انتهينا من ترتيب الغرفة يا أمي ، ألن تأتي معنا لحمام السباحة ؟ و"ماك" قال إنه ... قاطعته بصوت مرتفع :

- أعرف تماما ما قد قاله ، ولكني سأتشاور معه .

ارتفع صوت محرك الآلة عدة دقائق دون انقطاع ، وخلال تلك الفترة غيرت "كيلي" كل مفارش المنزل مع "سمانثا" وأخيرا توقف المحرك ، وعند ذلك عادت "كيلي" للمطبخ . لتجد "ماك" واقفا أمام الثلاجة يبحث عن عصير طازج فقال لها ببساطة :

- تحياتي .

ولم تستطع "كيلي" أن تخفي غضبها رغم ابتسامتها الدائمة .

- تحياتي لك أيضا ، من أعطى لك الحق في أن تأتي إلى هنا وتعطي

الأوامر لكل الموجودين ؟ وأيضا من أعطى لك الحق في أن تدعو أولادي دون مشورتي ؟ لقد قلت لك قبل ذلك : إني أستطيع بمفردي أن أعمل في حديقتي ، فأنا أفعل هذا منذ سنين . وقف أمامها ونظر في عينيها وهو يبتسم :

- أبلغتني "سمانثا" أنك متعبة وذات طبع حاد ...

- لا تغير الموضوع .

اقترب منها وهمس لها وهو يضع جبهته على جبهتها .

- أردت فقط أن أراك ، ولهذا أتيت .

فتلعثمت عندما أمسك يدها :

- هذا .. هذا ليس عذرا

- احتضنها "ماك" بحنان وهو مبتسم :

- لماذا إذن رفضت فكرتي ؟ إذا كانت لديك مدبرة منزل وعامل للحديقة، فستكونين أقل إرهاقا ، وعندئذ سيكون لدينا الفرصة نتقابل كثيرا .

- ولكني ليس لدي نفقات هؤلاء .

- أنا عندي .

استدارت "كيلي" وتوجهت للناحية الأخرى للمطبخ وقالت :

- شكرا على عرضك ، ولكني لا أستطيع أن أقبله ومن ناحية أخرى ، أنت قلت لي من قبل : إن أسلوب حياتي سيصيبك بالجنون ، فعندما لا أكون في العمل إما أن أكون عند الطبيب أو أذهب بالأولاد هنا وهناك . أو أستذكر لهم دروسهم ... إلخ باختصار لا أتوقف أبدا وخلال عطلة

www.elromancia.com

نهاية الأسبوع أجد الفرصة لأنهي بعضا من مسؤولياتي هذه .

- أفهم هذا جيدا ، ولكن هل أخطات عندما أردت أن أراك كلما أمكن ؟ فانت تعرفين أني نادرا ما أكون في المدينة ، فعندما أكون هنا أقضي معظم وقتي في المقابلات والاجتماعات ، هل يصعب عليك أن تفهمي هذا ؟

- لا ... إن هذا صعب جدا ، وهذا بسبب أنك لم تبذل الجهد الكافي لترتيب جدول مواعيدك ، ألا تعتقد أني قد قمت بكل التضحيات وحدي يا "ماك" ، فمن وجهة نظري أن تربية هؤلاء الأطفال لا تقل أهمية عن إدارة شركة .

ابتهجت "كيلي" داخليا بهذه الخطبة المسهبة ، و"ماك" ينظر إليها مستغرقا في التفكير ، وقليلا قليلا ارتسمت البسمة على شفتيه .

- أنت على حق ، ولكني لم أرد أن أفسد عليك نظام حياتك كما رتبته ، وأعرف أنه تفكير أناني ولكني التمس العذر وهذا لأني أعيش بمفردي منذ وقت طويل ... والآن هل تريدين شيئا ما أفعله؟ هل تريدين أن أذهب إلى البقال القريب ؟

هزت "كيلي" راسها امتنانا بهذا الانتصار السهل . وقف "چوي" على مدخل باب المطبخ - وهي تعد فنجانا من الشاي لـ"ماك" - ينظر لكليهما وأخيرا قال بحذر :

- "سمانتا" و"كاتي" يسالان إذا كنا سنذهب إلى حمام السباحة؟

قال "ماك" :

- هذا يرجع لوالدتك .

واستدار ناحية "چوي" ولكن "كيلي" يبدو عليها أنها لم تقرر بعد أن تجيبه .

أضاف "ماك" قائلا :

- يجب أن أقول : إنك تتصرفين كالمديرين تماما .

فهنا أمك هي التي تحكم ، وأنا أعرف أنها ستوافق .

قالت وهي تعطيه فنجان الشاي :

- ألا تعتقد أنك قد قضيت في هذا ؟ حسنا سنذهب وفي الحال خرج "چوي" يجري ليبلغ الخبر لأختيه الواقفتين بجانب باب المطبخ . وعلى حمام السباحة المجاور لمنزل "ماك" الذي يوجد في وسط الأزهار والأشجار والمحاط بالكراسي الطويلة . ومناضد الحديقة وغير بعيد عنه يوجد كوخ صغير من سقف النخيل المجدول وعندما دخل الأطفال المكان أطلقوا صرخة الفرح ، وقال "ماك" لتشجيعهم :

- الأخير سيكون دجاجة الماء المبللة . تحرر الأولاد من ملابسهم بسرعة والقوا بانفسهم في الماء .

قال "ماك" وهو يمسك بيد "كيلي" :

- كنت أعرف أن المكان سيعجبهم .

دارت "كيلي" بنظرها حول المكان :

- لا يمكن أن يكون هناك مكان أجمل من هذا ، أشعر كاني في الجنة .

- اجلسي ، سوف أطلب من مدام "بوكستر" أن تعد لنا شيئا طازجا لنشربه .

- مدام "بوكستر" ؟!

www.elromancia.com

- إنها مديرة المنزل .

- دخل "ماك" الڤيلا" .

وبعد عدة لحظات خرج وجلس بجانب "كيلي" وتبعته بعد قليل سيدة تبدو في الأربعين من عمرها ترتدي رداء غاية في البساطة وهي تحمل صينية عليها أكواب الشراب . قال "ماك" والسيدة "بوكستر" تقدم الشراب لهما .

- اشربي واخبريني برأيك في هذا الشراب إنه من صنع مدام "بوكستر" .

ابتسمت مدام "بوكستر" ووجهت الحديث لـ"كيلي" .

- أنت محظوظة يا سيدتي ، فنادرا ما يطلب مني أن أصنع هذا الشراب إلا لأشخاص معينين .

أمسكت "كيلي" بالكاس ورفعتها على شفتيها :

- حقا إنه لذيذ جدا يا سيدتي ، شكرا جزيلا .

وميض من الفخر والاعتزاز اجتاحا نظرة مديرة المنزل .

- وقد أحضرت عصير الأناناس ورقائق البسكويت للأطفال ، فالاستحمام سيفتح شهيتهم خاصة في عمرهم هذا .

وقبل أن تضع الصينية على المنضدة استدارت ناحية "ماك" وقالت له:

- لا تتردد في أن تطلبني إذا احتجت شيئا آخر فأومأ "ماك" برأسه لها وبعدها قال لـ"كيلي" :

- والآن .. هل تأسفين على مجيئك ؟

- لا .. فكان الأطفال أعيدوا للحياة .

- وانت ؟

- انا أيضا وانت تعرفين شعوري جيدا .

قالت وهي تضع كأسها :

- يجب أن تعرف جيدا أن مسؤولياتي لا يمكن أن تعادل وزن مسؤولياتك ، أليس كذلك ؟

- لم أقل هذا ابدا ، وفي الحقيقة ، أنا معجب جدا بك كيف تستطيعين أن تعملي كل هذه الأشياء في وقت واحد ؟

هزت "كيلي" كتفها وقالت :

- على الأرجح أنا غير مختلفة عن كثير من النساء ، ولكن عامة الرجال لا يلاحظون هذا ، فعندما انجبت "سمانثا" و"جوي" التحقت بالعمل وكان نصف الوقت تقريبا ، كنت اشعر اني أكثر الناس انشغالا ، فكان أطفالي الشغل الشاغل لي ولكني مع ذلك كنت ابحث عن عمل دائم، بعد أن أنجبت "كاتي" .

- اتقولين : إن هذا كان يسعدك ؟!

- نعم بالتاكيد ، فكل ما كان يزعجني هو زوجي الذي كان بعيدا بمشاعره عن الأطفال ، واحس اني اقوم بتربيتهم وحدي ، وظل الحال هكذا وتحملت تلك المسؤوليات وحدي .

- ولماذا فعلت هذا ؟

- لا أعرف فـ"بوب" كان يخيفني بافكاره ، كان "بوب" طالبا مجتهدا في الجامعة وكان لاعبا ممتازا لكرة السلة ولكن بعد ذلك انخرط في الحياة العملية . كنت أنا والأطفال في نظره في المرتبة الثانية . فلم يكن يضع

www.elromancia.com

أصابعه في شيء ليساعدني في المنزل، فقد كان يجد أنه من غير اللائق أن يحمل طفلا أو أن يضع الأطباق المتسخة في المغسلة أو أن ينسق الحديقة .

- ولماذا بقيت كل تلك الفترة الطويلة معه ؟

قبل أن تجيبه أخذت رشفة أخرى من ذلك الكوكتيل اللذيذ وقالت:

- اعتقدت أني لن أستطيع أن أتحمل هذا وحدي ، بالإضافة إلى أن "بوب" لم يكن سيئا بالدرجة التي تخيفني ، ولكن برحيله عنا ظهرت لي كل تلك الأمور. وربما هذا ما جعلني لا أقرر أن أتركه بنفسي .

نظرت "كيلي" ناحية حمام السباحة لتطمئن على الأطفال .

- لقد قلت لك هذا لكي تفهمني أكثر، فأنا أرفض تماما أن يعاني أطفالي هذا مرة أخرى . فقد قررت بعد رحيل والدهم أن أعيش لهم أما وأبا في نفس الوقت ، وهم يعرفون هذا جيدا ويشعرون به .

- هل يرون أحيانا زوجك السابق ؟

- من وقت لآخر ولكن هذا يحدث نادرا ، أعرف أن هذا يعتبر فعلا أنانيا ، ولكن من ناحية أخرى أجد هذا أفضل لهم ، فهم لا يشعرون بالارتياح معه وأيضا مع زوجته الجديدة .

خفض "ماك" رأسه ونظر في كأسه وأطلق زفيرا عميقا قبل أن يقرر أن يوجه لـ"كيلي" نظراته وأخيرا قال لها :

- أحيانا أشعر بالضجر من أمثلة زوجك السابق هذا .

هزت "كيلي" رأسها وشرعت تجيبه وعند ذلك أتى "جوي" وهو يجري وتبعته أختاه ، فالأطفال الثلاثة كادوا أن يموتوا من الجوع وأخذوا يتناولون رقائق البسكويت بنهم ، فقطع "ماك" و"كيلي" حديثهما .

الفصل السادس

ساعدت "كيلي" "ماك" في إعداد العشاء على الشواية و"جوي" و"كاتي" يجلسان على حافة حمام السباحة يثرثران وأقدامهما في الماء ، وذهبت "سمانتا" لتبحث عن هاتف لتتحدث مع صديق لها .

وبعد قليل ذهب الأطفال في جولة سريعة داخل الڤيلا وهم مفتونون بالمكان خاصة الصالة الواسعة في الدور الأول الخاصة باللعب والتي تتوسطها منضدة كبيرة للعبة البلياردو .

أحست "كيلي" بأن السيدة "بوكستر" صديقة لـ"ماك" أكثر من كونها موظفة بسيطة ، هذا الانطباع أعطى لها شعورا بالارتياح ، فعلى الأقل أن "ماك" لا يعيش في وحدة تامة .

وبينما كانا يعدان شواء اللحوم ، جاءتهم السيدة "بوكستر" بصينية

www.elromancia.com

عليها كثير من السلطة التي تتكون من خليط من الجبن والخضراوات ، وها هو العشاء أصبح أكثر من ممتاز ، وعندما انتهوا من العشاء ، شرع "ماك" و"كيلي" في نقل الأطباق المتسخة للمطبخ ، بينما السيدة "بوكستر" تذهب بالأولاد لتطلعهم على أسرار لعبة البلياردو ، ووقفت "كيلي" أمام مغسلة الأطباق تغسل الأواني المتسخة ، وبعد لحظات اقترب "ماك" منها واحتضنها . ارتعدت "كيلي" بابتسامة وهمس لها قائلا :

- طلبت من السيدة "بوكستر" أن تذهب بالأطفال للسينما في المساء ، فما رأيك ؟

هزت "كيلي" رأسها وهي تبتسم ابتسامة لطيفة وقالت :

- أوافقك الرأي .

أطلق "ماك" ضحكة صغيرة وقال:

- لا تقلقي عليهم ، فهي تعشق الأطفال ، والأكثر من هذا أنني قد وعدتها بإجازة مدة يومين إذا قامت بهذه الخدمة ولكن لم تزل هناك مشكلة واحدة ، أسأل نفسي ماذا سنفعل عندما يذهبون ؟!

- في الحقيقة مع هذا السكون وهذا الهدوء ، يمكن أن نتحدث قليلا ، ولكني قلقة ومتأكدة أن "كاتي" ستنام في وسط الفيلم .

- هذا ليس أمرا خطيرا فالسيدة "بوكستر" تعرف أنها ستنال الإجازة مدة يومين إذا عادت بعد الحادية عشرة فقالت له وهي تبتسم :

- أنت ماكر دقيق .

- الفضل يرجع للسيدة "بوكستر" ، ولكني كنت أفضل أن أقدم لها

رحلة إلى جزر الكاريبي بدلا من السينما .

- "ماك" ؟

- ماذا ... ؟

- لا أعرف كيف أقول لك .

- قولي كيفما تشائين .

- أعتقد أني وقعت في حبك . وهنا اجتاحت الفرحة نظراته .

سألها في صوت متردد :

- أأنت متأكدة ؟

- لا أرى تفسيرا آخر لهذا الأرق ولهذه القشعريرة ، كل تلك الأعراض تنم عن ذلك .

- أمل ألا تكون أعراض زكام .

- أنت تتكلم مثل "مارجي" فأنا أدرك ما أقوله يا "ماك" فأنا لم أشعر بهذا الإحساس من قبل .

- أبدا ؟

أجابته وهي تهز رأسها :

- أبدا .

جذبها "ماك" إليه واحتضنها وقبل جبينها وهمس لها قائلا :

- لقد أحببتك منذ أول مرة رأيتك فيها ، فماذا علينا أن نفعل ؟

تنفست "كيلي" بعمق وقالت :

- لا أعرف ، لقد قضيت كل الليالي أسأل نفسي إلى أين يذهب بنا هذا الشعور ؟ لم أكن أريد أن أقول لك هذا ولكن ...

www.elromancia.com

قاطعها "ماك" قائلا :

- على العكس ، فانا مسرور جدا لانك قلت هذا ، فانا احبك يا "كيلي" ، ولا أريد شيئا غيرك ، ولكني لا اريد ان اضعك في ظروف يمكن ان تفقدك توازنك فانت عانيت بما يكفي .

- ماذا تريد ان تقول ؟

- أريد ان اقول : إنني عندما أريد شيئا ، يكون لدي صبر طبيعي وهذا ما اعطاني النجاح في الحياة حتى وصلت إلى هذا الوضع ، ففي طفولتي لم تكن النقود تكفي الطعام أو لتدفئة المنزل ، وكنت اعد نفسي بان افعل كل ما بوسعي لاغير تلك الحياة ، وها انا قد حققت هذا .

واخذ ينظر لـ"كيلي" بعمق ويتامل وجهها .

- انا احبك يا "كيلي" واحببتك اكثر بعد ما قلته عن زواجك الأول .

- كل ما قلته لك لا يوازي ما قد واجهته انت ، فمشاكلي الصغيرة هذه تعتبر تفاهات بالمقارنة بما واجهت في حياتك السابقة . فهز "ماك" راسه وقال :

- أنت مخدوعة ، فعلى العكس ، انا اعتقد انك قد عانيت أكثر ، أما انا فكنت فقيرا ، ولكن كان لدي يقين واسع ان هذا وضع مؤقت ، وكان لدي الحماس والمجهود الذي استطيع به ان اغير هذا الوضع . لم اكن اعرف من اين ياتيني هذا الحماس ولكنه كان يعطيني دائما دفعات للأمام ، وكنت أيضا في بعض الأحيان افشل ، ولكن بالنسبة لك فالأمر مختلف تماما ، ففي أثناء زواجك افتقدت ذلك الإيمان وبعد رحيل زوجك وجدته مرة اخرى .

والآن تخافين ان تقعي في الحب ، مع ان هذا ايضا نوع من التضحيات التي تقدمينها .

قطب "ماك" حاجبيه واخذ يتفرس وجه "كيلي" وقال :

- هل ما اقوله يعتبر تفاهة ؟

- اتخيل انك اكتشفت كل اسراري الدقيقة ، اليس كذلك ؟

انفجر "ماك" في الضحك :

- لا اعتقد انك بين يدي طبيب نفساني ، ولكني على ما يبدو غير بعيد عن الحقيقة .

- أصبح لدي اعتقاد انك ينقصك الثقة .

- مع انني يا "كيلي" لدي الشهادة الجامعية فبدون سكرتيرتي غير قادر على ان ارسل خطابا صحيحا بالإنجليزية وبدون المحامي لا يمكنني ان اقرا او احرر عقدا والمحاسب الذي يرشدني كيف اربح نقودا، وحتى السيدة "بوكستر" تعلمني كيف اتصرف جيدا في العلاقات الإنسانية .

في الحقيقة انا لا اعرف شيئا ولا اعرف ماذا أريد .

- ولكنك تبالغ كثيرا ، فانا تعلمت منك الكثير، وبعد فترة عادت السيدة "بوكستر" وهي تحمل بين ذراعيها الطفلة النائمة "كاتي" .

صعدت "كيلي" والأطفال وتبعهم "ماك" داخل السيارة ليوصلهم للمنزل .

وبعد ان وصلوا صعد الأطفال لغرفهم ، وظل "ماك" و"كيلي" واقفين في صالة الاستقبال قال لها :

www.elromancia.com

- نحن متعبان جدا يا "كيلي" ، فغدا سنذهب للعمل سافتقدك خلال الليل ، ولكن لحسن الحظ فراشي يمتلئ بعطرك ، لا تنسي أن تغلقي الباب بالمفتاح . وبعد أن قبلها "ماك" قبلة الوداع خرج وركب السيارة وتتبعته "كيلي" بنظراتها حتى تحرك عائدا لمنزله .

وقفت "كيلي" تفكر ، كم مرة قال لها "بوب" لا تنسي أن تغلقي الباب بالمفتاح قبل أن تذهب لتنام ؟!

فهي تثور ثائرتها عندما يأتي "ماك" بافعاله التي تختلف عما كان عليه "بوب" ، فتتذكر انه كان ضمنيا لا يستطيع أن يتحمل المسؤولية ، وغير جدير بالثقة ، وها هو "ماك" يخاف عليها وعلى أطفالها كانهم أولاده تماما . أغلقت الباب وادارت فيه المفتاح لتغلقه بالمزلاج .

وفي طريق عودتها لغرفتها اطفأت الأضواء . وعندما دخلت غرفتها توالت على راسها الأفكار وتذكرت كيف أن "بوب" كانت لديه رغبة مرضية في بلوغ الكمال ودائما غير حازم في السيطرة على المواقف ، فقد كان يخيفها بنجاحاته التي بعدها ينقدها نقدا لاذعا كانه يلقي كرة من الثلج في وجهها .

خلال الأعوام التي قضتها معه . جاء حديث "ماك" اليوم ليوقظ هذا مرة أخرى والذي ينصحها بأن تكون متسامحة مع نفسها اكثر من ذلك، لأنها على حق ، وكان هذا افضل لها ولأطفالها .

عادت "كيلي" مسرعة إلى صالة الاستقبال ولديها دافع غريب ، فاضاءت الأنوار مرة اخرى وامسكت بالهاتف بعجالة تضغط ازراره برقم صديقتها "مارجي" وفي الرنة الثالثة رفعت السماعة الأخرى ،

قالت "كيلي" دون أدني مقدمة :

- "مارجي" إنه أنا ! تفهميني دائما بان لدي عقدة النقص وأنا افهم هذا جيدا ، فخلال الأعوام السابقة كنت مخطئة بأن أحمل "بوب" نتيجة هذا ، ولكن على العكس، لقد فهمت أخيرا أنه التكبر والغرور فانا احب نفسي يا "مارجي" ! فانا اعشق نفسي !

- ماذا تقولين في هذا ؟

وهنا لم تسمع "كيلي" اي تعليق من الجانب الآخر واخيرا يرد صوت رجل :

- ولكن .. من تكونين ؟ وما هذا الذي تقولينه ؟

تسمرت "كيلي" عندما سمعت ذلك الصوت وقالت :

- اوه .. ارجو المعذرة يا سيدي ! لابد اني أخطات الرقم !!

عند عودته لمنزله يجد "ماك" السيدة "بوكستر" تنظم المطبخ وتقول له:

- إنها فاتنة حقا تلك السيدة "جاريت" ، واطفالها ايضا .

هز "ماك" راسه ، متعبا وجذب كرسيا وجلس عليه من التعب ، فذكريات ذلك اليوم الحافل تشغل راسه ، ويقول لنفسه ربما دراسة بعض الأوراق قبل النوم ستكون هي الطريقة المثلى لان يجد النوم.

توجهت السيدة "بوكستر" ناحيته وقالت :

- هل وقعت في حبها ؟

ارتسمت الدهشة على وجهه واخذ في التفكير واخيرا اجابها :

- نعم .

- لا اشك في هذا عندما وجدتك تنظر إليها طيلة اليوم ، إنها حقا

تسلب اللب .

لم يجب "ماك" وحلت فترة من الصمت . قالت مرة أخرى :

- أنت لم تقل شيئا ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة صغيرة فالسيدة "بوكستر" تعمل لديه منذ خمس سنوات ، فهي خلالها أقرب له من أمه التي لم يرها وهي أقرب إليه حتى من خالته التي تولت تربيته .

- ماذا تريديني أن أقول ؟

ابتسمت السيدة "بوكستر" وسألته في صوت حنون :

- هل أنت جاد حقا ؟ هل سنسمع قريبا دقات أجراس الكنيسة؟

فـ"ماك" يعرف منذ وقت طويل أن السيدة "بوكستر" تحلم دائما بأن تراه متزوجا ، وأنها لم يكن لديها أبدا الحماس لبعض النساء اللاتي يعترضن طريق حياته ، ولكن هذه المرة فتلك السيدة مختلفة تماما .

فرد عليها قائلا :

- لا أعرف ، فلست متأكدا أني أستطيع أن أقدم لها ما تريده .

- هل تريد أن تقول : إن ثروتك لا تشكل أي اهتمام في عينيها ؟

- نعم .

- وما الذي تريده هي ؟

- العائلة ، السعادة بأن نكون معا فهي تريد زوجا وأبا لأولادها طيلة الوقت ولا أعتقد أنها سوف تتنازل عن هذا .

تفكر السيدة "بوكستر" في هذا عدة لحظات .

- هل تفكر في ألا تراها بعد ذلك ؟

تلك الكلمات وقعت على "ماك" وقع الصاعقة ، وظل فترة طويلة لا يستطيع التصرف فأحس فجأة برعدة شديدة وهز رأسه بعصبية :

- لا أعتقد يا سيدة "بوكستر" أني أستطيع أن أتحمل هذا .

www.elromancia.com

الفصل السابع

خلال الاسبوعين التاليين ، تقابل الاثنان "كيلي" و"ماك" عدة مرات ، فعندما يكون "ماك" في المدينة يقضي معظم وقته مع "كيلي" ، ويعلن الأطفال عن اعتراضهم عندما تخرج بدونهم فكانت حريصة على أن تخصص لهم الجزء الأكبر من الوقت اثناء غياب "ماك" في السفر ، ومن ناحية أخرى يجتمع الجميع عادة في عطلة نهاية الاسبوع ، وبهذا استطاعت "كيلي" أخيرا أن تتخلص من ذلك الشعور بالذنب الذي لازمها طويلا .

وفي يوم الأربعاء قررت "كيلي" أن تستفيد من ساعة الغداء لتذهب لمصفف الشعر الذي يذهب إليه الاغنياء حيث حجزت موعدا وتلك كانت المرة الأولى في حياتها .

وبمجرد أن اجتازت الخطوة الأولى داخل ذلك المبنى الضخم استطاعت أن تقدر الفرق الشاسع بين هذا المكان الفخم وبين ذلك المكان الذي اعتادت أن تصفف فيه شعرها بتسعة دولارات .

ففي بداية المكان توجد صالة انتظار كبيرة ، وهي مغطاة كلها تقريبا بموكيت كثيف ومضاءة بثريا من الكريستال والتي تظهر رونق المكان وتزيد جمال قطع الأثاث المطلية بالبرنيق ، والستائر التي تغطي الحوائط في تنسيق بديع .

تستنشق "كيلي" الهواء المعطر الذي يحمل روائح الشامبو والعطور النسائية الباهظة الثمن فلا تسمع في ذلك المكان أزيز مجففات الشعر أو خرير صنابير المياه ، ولا صلصلة المقصات .

- هل أستطيع مساعدتك يا سيدتي ؟

تلفتت "كيلي" بسرعة لمصدر الصوت وإذا بسيدة رائعة الجمال ترتدي رداء أنيقا .

- لدي موعد مع السيد "ليوناردو" .

- هل أتيت هنا من قبل ؟

- لا .. فتلك المرة الأولى إحدى زميلاتي في العمل الغت موعدها لأستفيد منه أنا .

علقت على حديثها تلك الفاتنة وهي تبتسم :

- انت محظوظة يا سيدتي ، فعادة عندما يطلب السيد "ليوناردو" ، يجب حينئذ حجز الموعد قبل مقابلته بثمانية أسابيع ، هل أتيك بشراب؟

كادت "كيلي" أن ترفض ولكنها تذكرت انه من اللياقة أن تطلب شيئا .

- بكل سرور .

وقادتها موظفة الاستقبال هذه حتى أريكة وردية عليها مساند بنية فاتحة وقالت :

- تفضلي ، اجلسي يا سيدتي ساتي حالا .

جلست "كيلي" وأخذت إحدى مجلات الموديلات الموضوعة على المنضدة التي أمامها ، وبجوارها سيدتان منتظرتان أيضا .

وبعد لحظات عادت موظفة الاستقبال اللطيفة وهي تحمل كاسا موضوعة على صينية فضية وقالت لها :

- اتعشم أن يعجبك ذلك الشراب فهو المفضل لدى زبائننا ، واليوم لحسن الحظ ، السيد "ليوناردو" لن يتاخر ، وعندما سياتي سيستقبلك فورا وبعد عشر دقائق تقريبا ادخلتها الموظفة مكانا اقل ارتفاعا من حجرة الانتظار ومحاطا بعدد من الكراسي الضخمة المريحة وأمامها تغطي الحوائط مرآة ضخمة صافية ، ويستقبلها رجل يرتدي حلة من الكتان الأبيض أجلسها وقطب حاجبيه عندما لاحظ شعر "كيلي" الأشقر وقال :

- كيف وصل شعرك لهذا الحال يا سيدة "جاريت" ؟

فرفعت "كيلي" عينيها إليه وهي مدهوشة .

- عفوا !

قال لها السيد "ليوناردو" وأصابعه تتخلل الخصلات الشقراء "كيلي" .

- إنها باهتة يا سيدتي ، هل خرجت توا من مرض ؟

- لا .. يا سيد "ليوناردو" فانا أم لثلاثة أطفال واعمل أيضا ، وليس لدي الوقت ولا النفقات التي اخصصها لشعري .

أحست "كيلي" انها تتكلم معه بصراحة زائدة ، فاعتراها الخجل وأخيرا قررت أن تواجه نظراته فلاحظت انه يبتسم قال لها :

- أمي أيضا قامت وحدها بتربية خمسة أولاد .

اعرف جيدا ما تريدين قوله ، فذهابك لمصفف الشعر ليس مشكلة ولن تربك حياتك عدة دولارات .

فقالت له بصوت متردد :

- وكم يمكن أن يتكلف هذا ؟

فاخذ الرجل يفكر وهو واضع أصابع يده على رقبته وقال :

- وكم خصصت انت لهذا ؟

- ليس أكثر من خمسين دولارا وهذا حد اقصى .

- بهذا السعر هنا يمكن أن أغسل شعرك بالشامبو وبعد ذلك اقوم بتصفيفه .

- أيجب أن يتكلف اكثر من هذا ليستعيد رونقه ؟

- عليك أن تستمري على نظام خاص في المتابعة وهذا لأن شعرك تنقصه الحيوية .

تجيبه "كيلي" بدهشة وهي تضحك :

- سيتطلب مني هذا أن أرهن بيتي .

- أراني عرفت من خلال حديثنا طابعك الخاص ؛ ولذا ساقدم لك عرضا ، ستعطيني خمسة وسبعين دولارا واجعل منك امراة جديدة .

فكرت "كيلي" قليلا قبل أن تجيبه ، فهي على مدى الأعوام السابقة لم تنفق على نفسها الكثير وتذكرت كيف كانت مرات عديدة تقف أمام مراة الحمام وتصفف شعرها بنفسها وأخيرا قالت له :

- موافقة على تلك الصفقة يا سيد "ليوناردو" .

فقال لها وهو يربت كتفها :

- ناديني بـ"ديفيد" لم أطلب من غيرك أن يناديني بهذا الاسم .

تركها "ديفيد" واتجه ناحية الباب وفتحه وقال لموظفة الاستقبال الفاتنة :

- ألغي موعد الساعة الخامسة ، فشعر تلك السيدة يعتبر كارثة فانا ربما أحتاج طيلة الظهيرة لأعيده للحياة مرة أخرى . وعلى هذا أغلق الباب وانهمك في العمل . وعندما عادت "كيلي" للمنزل تدافع عليها الأطفال والتفوا حولها وقالت "سمانتا" :

- ماما ! أصبحت فاتنة ! لقد أصبحت أكثر شبابا ! وكأنك أصغر من عمرك بخمس سنوات !

بعد تلك التجاعيد التي فعلها السيد "ليوناردو" التي أعطت لـ"كيلي" رونقا خاصا بخصلات ذهبية جعلتها تصبح كأنها نجم من نجوم السينما . فالجمال الطبيعي لخصلات شعرها أصبح جمالا غير عادي وزاد هذا الجمال بتزيين العينين .

- سوف يعشق "ماك" رأسك الجديد هذا فقد اتصل هاتفيا مرتين .

ارتجفت "كيلي" من المفاجاة فمنذ أن سافر "ماك" يوم الاثنين افتقدته كثيرا ، فقالت بحدة :

- من أجلي فقط ذهبت لمصفف الشعر وليس من أجله .

وكأنها تعيد إصلاح ما أفسدته قالت :

- أتعتقدين حقا أني سأنال إعجابه ؟

- لم يبق إلا القليل وتتحققين من هذا بنفسك ، فقد قال : إنه سيقابلنا في مباراة "چوي" .

- في مباراة "چوي" ؟! يا إلهي ... لقد نسيت تماما !! وصرخت وهي تنظر في ساعتها :

- يجب أن تكون هناك على الأقل خلال ربع ساعة ! "چوي" ارتد زيك ولا تخطئ فليس لدينا الوقت لنضعيه .

- هل تأخرنا يا أمي ؟

- تأخرنا كثيرا ، كان يجب أن نكون هناك الآن "سمانتا" ، ساعدي أختك في ارتداء ملابسها واذهبي بها للسيارة حتى أغير ملابسي ، وهناك يمكننا أن نتناول شطائر السجق الساخن ، هل أنت متأكدة أن "ماك" سيأتي ؟

- نعم ... لقد شرحت له كيف يصل إلى هناك وأكد لي أنه لن يتأخر .

###

وصلت العائلة الصغيرة إلى النادي في زمن قياسي وبعد أن أوصلت "كيلي" البنتين "سمانتا" و"كاتي" إلى المنصة الخاصة بالمتفرجين ، ذهبت بـ"چوي" إلى خط الملعب حيث تقف أمام أحد اللاعبين وتقول "كيلي" :

- عذرا لأني تأخرت يا "دورثي" .

- ليست هناك مشكلة فانا وصلت حالا أيضا .

www.elromancia.com

ولكن يجب أن أقول لك : إن شعرك أكثر من رائع .

- هذا لأني أتيت حالا من محل تصفيف الشعر .

- يالالخسارة لماذا ذهبت عند مصفف الشعر هذا المساء ، فخلال ربع ساعة لن تستطيعي أن تحافظي عليه متناسقا .

تخمين "دورثي" كان اكيدا ، فمع انتهاء النصف الأول من المباراة تهدلت تسريحتها التي عانى في تصفيفها "ليوناردو" .

خلال حرارة تشجيعها ، أخذ قميصها الأبيض لون بشرتها من العرق، فبدأت تحلم بحمام بارد عندما كانت تقف أمام مروحة التهوية الخاصة بالسجق .

وهنا يطلب رجل شطيرة من السجق فتلتفت خلفها فتفاجا بابتسامة "ماك" - التي لا تقاوم - فقد كان ساحرا في قميصه الأبيض ذي الياقة المفتوحة والكمين المرفوعين . قال :

- تحياتي يا جميلتي ، حاولت أن أتحدث معك من الطائرة ولكني لم أجدك ، هل تأخرت هكذا في العمل ؟

- لا - لقد ذهبت لمصفف الشعر .

فنظر إليها نظرات رثاء لما أصبحت عليه وقال :

- أرى ذلك !

- لقد فسدت التسريحة عندما كنت أشجع "چوي" ماذا تريد أن تاكل ؟

- وبماذا تنصحيني أن آخذ ؟

قالت وهي تضحك :

- من الأفضل أولا أن نجد مكانا نتناول فيه الطعام . فاخذ يدها حتى

وصلا إلى منضدة خالية .

- لقد افتقدتك كثيرا يا "كيلي" .

همت بان تجيبه ولكنها لاحظت وجود رجل خلفه فقالت :

- من الأفضل أن تطلب أنت .

- أرى أن ناخذ سجقا ساخنا فالأطفال سياكلون ؟ وذهب "ماك" ليطلب السجق .

- أريد ثلاث شطائر سجق ساخنة من فضلك وعصيرا طازجا وليكن ليمونا ، أعطني ثلاثة .

وقف "ماك" أمام الرجل الذي يضع الشطائر ومن وقت لآخر يلتفت ببراعة لينظر ناحية "كيلي" ويبتسم . عاد "ماك" وسألها :

- من الفائز حتى الآن ؟

فقالت "كيلي" وهي تخرج الطعام من الصندوق الورقي :

- الفريق الآخر .

وهنا اقتحمت عليهما جلستهما "دورثي" فقال "ماك" :

- أنا لا أرى "چوي" .

وتفسر له "دورثي" :

- إنه على كرسي الاحتياطي مع ابني .

- ولماذا لم يلعب ؟

وتفسر "كيلي" :

- يرى المدرب أنه غير مؤهل للعب حتى الآن ، ستجد البنتين في المنصة العليا ، و"سمانثا" ترتدي "تي شيرت" أبيض ، فلا يمكن أن

www.elromancia.com

تخطئها .

فقال لها "ماك" وهو يتجه ناحية المنصة ويحمل علبة الطعام الورقية وأقداح العصير .

- سأراك في نهاية المباراة .

سألتها "دورثي" عندما انصرف "ماك" .

- من يكون هذا ؟ فأنا لم أره هنا من قبل .

أجابتها "كيلي" دون أن ترفع عينيها عن الشطيرة التي بيديها :

- أوه ... إنه أحد زملائي بالشركة .

- وماذا يعمل ؟

- في أعمال البناء .

- هل هو عامل بناء ... ولكن لم لا ؟ فاختي تزوجت أحدهم ، ولكني أحذرك إذا كنت جادة فإنكم لن تستطيعوا العيش على دخله .

بدأت أحداث النصف الثاني من وقت المباراة ، وخلا المطعم من الزبائن إلا من هاتين السيدتين وتقول "دورثي" :

- على أية حال ، ألا يجب أن نذهب الآن فلقد حان وقت إغلاق المطعم .

وكانت "كيلي" تتحين تلك الفرصة لتلحق بـ"ماك" والبنتين وقبل أن تترك منضدتها شكرت "دورثي" على مرافقتها وتوجهت ناحية المنصة ، وعند صعودها إلى المنضدة لاحظت "ماك" وهو يحمل على ركبتيه "كاتي" التي غلبها النعاس واقتربت منه "كيلي" وقالت له :

- أين "سمانتا" ؟

- لقد التقت بمجموعة من صديقاتها بالمدرسة ورافقتهن وقالت إنها

ستقابلنا هنا في نهاية المباراة ، ولكن قولي لي يا "كيلي" : لماذا لم يلعب "چوي" حتى الآن ؟ سينعكس عليه أثر نفسي سيئ عندما يرى زملاءه وهم في الملعب .

- يرى المدرب أنه ينقصه الممارسة ، وهو يخطئ التصويب ويفقد الكرة كثيرا .

- أستطيع أن أدربه إذا أردت ذلك .

- أنت !

- نعم ، فلدي بعض المعلومات الجيدة عن "البيسبول" .

- "ماك" أنت مشغول جدا بمشروعاتك من أين ستجد الوقت لهذا ؟

- ولكن على أي الأحوال ، سوف أحاول أن أفعل أي شيء حتى لا يظل ذلك الصبي طيلة الوقت على كرسي الاحتياطي !

تخشى "كيلي" من أن ينغمس "ماك" في وعوده مع "چوي" ولا يستطيع أن يفي بها .

لم تستيقظ "كاتي" إلا مع الصفارة الأخيرة للمباراة ، وعاد الجميع لمنزل "كيلي" ، وحمل "ماك" الطفلة الصغيرة بين ذراعيه حتى وضعها على فراشها .

قالت "كيلي" وهي تتجه نحوه :

- أريد أن آخذ حماما باردا ، يمكنك مشاهدة التليفزيون ، سأعود في خلال خمس دقائق وإذا أردت يوجد عصير طازج في الثلاجة .

عندما عادت "كيلي" بعد فترة وجدت "ماك" قد غلبه النوم فقالت "سمانتا" التي أتت خلفها :

www.elromancia.com

- إنه بالتاكيد بسبب إجهاده من السفر ، فابي كان ينام دائما هكذا اتتذكرين؟

اخذت "كيلي" نفسا عميقا وهي تقول :

- كيف يمكن أن انسى هذا ؟ و"ماك" عادة في عطلة نهاية الاسبوع لكي يستريح خلالها ، فيوم الاثنين ، سيكون عليه ان يقوم برحلة اخرى.

- وماذا ستفعلين ؟

- أتعتقدين انني يجب أن اوقظه ؟

فهزت "سمانتا" راسها وقالت :

- لابد انه متعب جدا ، لماذا لا نتركه لينام هنا ؟

- طيلة الليل !

- هذه الأريكة القديمة مريحة جدا ، كالفراش تماما .

فابي كان ينام عليها كثيرا. تتامله "كيلي" وهو نائم وتقول :

- ولكني أعتقد أن السيدة "بوكستر" تنتظره ...

أرى انه من الأفضل ان نخبرها .

- ماما ؟

- نعم ؟

- هل تحبينه يا امي ؟

تتنفس "كيلي" بعمق كانها تستجمع قواها وتقول :

- نعم ... أحبه ، هل يزعجك هذا ؟

- لا ... بالمرة ، إذا كان هذا فيه سعادتك وقد أحدث فيك هذا تغييرا

للأفضل طبعا ، أكثر مما كنت مع أبي وهذا ملحوظ جدا .

###

في صباح يوم السبت التالي ، تلقت "كيلي" مكالمة هاتفية من "بوب" زوجها السابق ، ليطلب منها أن ياخذ الأطفال ليقضوا معه عطلة نهاية الأسبوع ، ولم توافق في البداية ولكنها وافقت أخيرا لكيلا لا يفهم من ذلك انها تمنعهم كلية عن أبيهم .

وعندما وصل "بوب" لمنزل "كيلي" ، كانت حقائبهم معدة ، دعته "كيلي" للدخول ، فلاحظت انه بدا أكبر من عمره كثيرا عن الأعوام السابقة ، فالهالات السوداء تحيط عينيه ، وشعره الكستنائي أصبح شاحبا ، وأصبح له كرش عن ذي قبل ، فقد كان يولي عناية كبرى بجسده الرياضي .

سالته "كيلي" بعد ان احتضن الأطفال الثلاثة :

- كيف حالك يا "بوب" ؟

أجاب وهو يبتسم لها :

- بخير ، وانت ؟ ... الاحظ فيك شيئا مختلفا .

- ربما تكون تسريحة شعري الجديدة .

- إنها جميلة ، ولكنها لم تضف الكثير ، فكنت دائما جميلة يا "كيلي".

دعته للجلوس ، وتحدث الاثنان عن اشياء كثيرة ومختلفة والاطفال الثلاثة يجلسون معهما ، وتظهر "كاتي" تهيبا نحو والدها ، فقد كانت رضيعة عندما ترك المنزل .

www.elromancia.com

ودعت "كيلي" الأطفال الثلاثة وهي تصحبهم حتى سيارة "بوب" وهي تساله:

- كيف حال ... زوجتك ؟

لم تستطع "كيلي" ان تتذكر اسمها ، فيجيبها بصوت جاف وعيناه منخفضتان:

- في صحة جيدة ، ولكن في الحقيقة لقد انفصلنا .

أحست "كيلي" بالخجل وهي تبحث عن الكلمات المناسبة :

- أوه ... أسفة ، أمتاكد انك ستستطيع ان ترعى الأطفال وحدك؟

- على العكس فإن وجودهم سوف يسعدني كثيرا .

على اية حال لا تتردد في ان تتصل بي عند حدوث اية مشكلة. حلت فترة صمت قصيرة قطعها "بوب" قائلا :

- وهل يمكن أن اتصل بك إن لم يكن هناك مشكلة ؟

أحست "كيلي" بدوار في راسها وقلبها يدق بسرعة قالت :

- إذا كنت تحتاج لصديقة ، يمكنك دائما ان تعتمد عليّ يا "بوب" وانت تعرف هذا جيدا .

هز "بوب" راسه وارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة ،وانطلق بالسيارة ، رفعت "كيلي" يديها عاليا لتحيتهم ، بعدها عادت للمنزل الذي ساده السكون بعد رحيل الأطفال ، فتركت نفسها تسقط على الأريكة ، وخلعت حذاءها ووضعت قدميها على المنضدة المنخفضة امامها ، وبدافع غريب امسكت بالهاتف لتتصل بـ"ماك" الذي رد عليها بعد الرنة الأولى :

- ماذا تفعل الآن ؟

- تحياتي يا حبيبتي ، كنت على وشك ان اتصفح بعض العقود التي سوف أوقع عليها يوم الاثنين في "اتلانتا" .

- وستقول ايضا : إنك ستغسل قدميك بعد ذلك وتسترخي .

- إذا كان لديك شيء افضل ، فانا على استعداد لان أؤجل تلك العقود لاقراها في السهرة .

- اعتقد انه لدي ما تفعله ، ما رايك في سهرة في منزلي ؟

- في منزلك ؟!

وتفسر له ان الأطفال سيقضون عطلة نهاية الأسبوع مع والدهم.

- ارايت ! فإن المنزل لي وحدي حتى مساء الغد .

- هذه الدعوة ، اكثر جاذبية من اي دعوة تلقيتها منذ سنين .

وصل "ماك" في بداية السهرة ، واستقبلته "كيلي" بترحاب بالغ ورائحة المطبخ الإيطالي تفوح في المنزل ، فجذبها "ماك" وطبع على شفتيها قبلة حارة ،ولكيلا يزعجها رنين الهاتف لكثرة أصدقاء "سمانتا" فصلت "كيلي" الخط ، وجلست بجوار "ماك" الذي همس في اذنها :

- انت رائعة الجمال الليلة يا "كيلي" ، يجب ان اكون بجوارك دائما ، ولهذا يجب ان نتزوج ونرحل .

أحست "كيلي" بقلبها يخفق بسرعة فكيف تعرف انه يتكلم بجدية ؟ قالت:

- نرحل ؟ واين نعيش ؟

أخذ يفكر "ماك" لحظة ثم قال أخيرا :

- يمكنني أن أنشئ بجانب مشروعنا بـ"هوستون" "فيلا" كبيرة على الطراز الفيكتوري ذات سقف عال ونوافذ ضخمة ... ونضع الكراسي المتارجحة في التراس الواسع ، وشمعدانات من الفضة في الصالون وهاتفا في كل مكان من أجل "سمانثا" .

قالت "كيلي" بصوت متردد :

- بالتاكيد فإن ذلك المنزل سيقام في أحد تلك الأحياء الآهلة بالسكان من طبقة الأثرياء ، وحينئذ سيحس أهلي بتانيب الضمير عندما ياتون ليرونا ... ولن أستطيع أن أحتفظ بحيواناتي هناك كما انا هنا ...

- لا ، سنبني لهم بناية في الريف نستطيع أن نربي فيها كل ما نريد .

- والسيدة "بوكستر" ؟

- وهل يكون لديك مانع في أن ناخذها معنا ؟ فهي تعشقك حقا وأيضا الأطفال ، وأرى أننا سنكون في حاجة لمساعداتها في المنزل .

- لا بالتاكيد ، فانا متاكدة ، اني معجبة بصحبتها . كان هذا حلما ربما يتحقق يوما ما ، و"ماك" لديه الإمكانات التي تؤهله لان يقدم منزلا كهذا ، ولكن هل يمكن أن تعيش "كيلي" وأطفالها في قصر كهذا ؟

نظرت "كيلي" وتاملت في وجه "ماك" الذي يبدو أكثر سحرا.

- "ماك" ... هذا كل ما أتمناه ، أن نكون دائما معا ، ولكننا وحدنا الليلة لنستفيد من هذا ويمكن أن نتكلم عن مستقبلنا غدا .

فجذبها "ماك" بين ذراعيه وقال لها وهو يبتسم :

- أحبك يا "كيلي" ، وساموت من الجوع ، فلا يمكن أن اقاوم تلك

الرائحة التي تثير الشهية التي تتصاعد من المطبخ .

فانتفضت "كيلي" من مكانها وصرخت :

- فطائري !! لابد أنها قد تفحمت تماما !

دخلت المطبخ ولحسن الحظ كان الموقد ذا نار هادئة وقد نضجت الفطائر وأصبحت جاهزة للأكل .

اخرجت السلطة الخضراء التي اعدتها قبل ذلك من الثلاجة ووضعتها على المنضدة ، وتبعها "ماك" وفتح زجاجة الشراب المنعش وأخذا ياكلان بشهية ، وبعد تلك الوجبة توجه الاثنان إلى الغرفة !

وفي ساعة مبكرة من الصباح خبات "كيلي" رأسها تحت الوسادة هربا من ذلك الرنين المزعج ويؤكد ذلك صوت "ماك" .

- "كيلي" ... استيقظي هناك من يدق الباب .

فزعت "كيلي" من نومها وقالت :

- كيف ؟

فلم يكن ظلام الليل قد انقشع تماما ، والتفت حول "ماك" فلا يزال تاثير النوم يجعل رأسها يدوروقالت :

- ماذا تقول ؟

- شخص ما يدق الباب .

وتاكد كلامه بان دق الجرس مرة أخرى .

- هل تريدين أن أذهب وأفتح أنا ؟

جلست "كيلي" وهي تفرك عينيها ، وبعد أن تيقظت تماما قفزت من الفراش وهي تقول :

- كم الساعة الآن ؟

- إنها السادسة .

خرجت "كيلي" من الغرفة وهي ترتدي قميص "ماك" نتيجة اضطرابها، ونزلت السلم واجتازت الصالة ووقفت خلف الباب لتلقي نظرة من خلال منظار الباب :

- أوه ... لا .

يسالها "ماك" الذي تبعها :

- من يكون هذا ؟

- إنه "بوب" ومعه الأطفال ؟

دق الباب مرة أخرى فاستدارت ناحية "ماك" وقالت :

- ماذا أفعل ؟

- يجب أن تفتحي يا عزيزتي ، فليس لديك خيار آخر .

- ولكن ... والأطفال ؟ ماذا سيعتقدون ؟

قال لها وهو يضع يده على شعرها :

- افتحي يا "كيلي" ، فربما كان احدهم مريضا .

تحجرت "كيلي" ، فلم تستطع أن تتقدم ناحية الباب وأخيرا جمعت قواها وفتحت وإذا بـ"بوب" يحمل بين يديه ، الصغيرة "كاتي" ويتبعه "چوي" و"سمانتا" فتصرخ "كيلي" وهي تنظر بفزع لـ"كاتي" :

- ماذا حدث ؟

قال "بوب" وهو يبدو عليه التعب والسخط :

- لم تنم "كاتي" طوال الليل ، وحاولت كثيرا أن أتصل بك هاتفيا ولكن

الخط كان دائما مشغولا ، فتذكرت "كيلي" أنها قد فصلت الهاتف في بداية السهرة .

فقالت بذهول :

- هل هي مريضة ؟

- لا .. فقد كانت تريد ببساطة أن ترجع إليك مرة أخرى .

هل قضيت طيلة الليل تتحدثين في الهاتف ؟ وهذا ما لا يصدق!!

دخل "بوب" وبمجرد أن عبر مدخل الباب لاحظ وجود "ماك" ، فحملق إليه بذهول ، واحست "كيلي" كأن الشرر يتطاير من عينيه ودخل "چوي" و"سمانتا" بدورهما ووقفا ينظران بسخط لوجه "ماك" ويسأل "بوب" بفضول :

- ماذا يحدث هنا يا "كيلي" ؟ ومن يكون هذا ؟

الشعور بالخجل يغرقها من رأسها حتى قدميها وكانها تريد أن لو ابتلعتها الأرض .

يدور "بوب" حول منضدة المطبخ ويقول :

- يا له من منظر جميل !! أطباق متسخة ، وبقايا فطائر ، وزجاجة شراب فارغة ! ... ورجل يخرج من فراشه مذعورا !

www.elromancia.com

الفصل الثامن

تنفست "كيلي" بعمق وأخيرا قالت لـ"بوب" :

- أقدم لك "ماك بريدج" ، وها هو "بوب جاريت" زوجي السابق يا "ماك" .

وقف الرجلان وانحنى كلاهما انحناءة خفيفة ، وقررت "سمانتا" أن تكسر هذا الصمت الذي حل فقالت وهي تمر بين "ماك" و"بوب" :

- لا أعرف ماذا ستفعلون ، ولكن على أي الأحوال ، سأذهب لأنام و"كاتي" تصرخ طوال الليل ، ولم يغلق أحد منا جفنه .

وتمتم "چوي" بشيء ما وتبع خطوات أخته ، وتبعتهما "كيلي" بنظراتها التي تختنق بالدموع ، واعتراها شعور بالذنب وكان قواها قد خارت فقالت بصوت مضطرب :

- إذا سمحت يا "بوب" ، أن تحمل "كاتي" حتى حجرتها ؟

فتوجه ناحية غرفة "كاتي" وتبعته "كيلي" في صمت .

وعند دخولهم الغرفة وجدوا "سمانتا" تنام في فراشها كعادتها ، وضع "بوب" "كاتي" على فراشها ، وعندما استدار ، أحست "كيلي" بنظراته الساخطة المسلطة عليها . فقال بصوت فظ :

- حقيقة ، لا أعرف ماذا أقول .

ردت عليه دون أن تحول عنه نظراتها :

- حسنا ، لا تقل شيئا .

- ألم تعيري أي اهتمام لما سيفكر فيه الأطفال ؟ على سبيل المثال "سمانتا" ؟ انظري لهذا القميص المضحك الذي تلبسينه .

فقالت "كيلي" وهي تحاول أن تخفض صوتها :

- أعرف تماما ماذا أفعل ، واهتم جيدا بما سيفكرون فيه مثلك تماما كما اهتممت أنت وأنت ترحل مع ... لا أعرف اسمها .

فرد عليها بسخرية :

- اسمها "چوليان" .

- لا يهمني اسمها ، ولكن لا تتكلم معي هكذا ، وكأني مجرمة أمام القاضي ، فهذا أمر لا يخصك كثيرا .

رد عليها "بوب" وقد اعتراه الغضب :

- هذا يخصني ، عندما يتعلق بأطفالي ، وإذا لم تستطيعي أن تكوني أما مناسبة ، أنا ...

- هل تريد أن تأخذهم معك يا "بوب" ؟ يمكنك أن تأخذهم وتتولى

www.elromancia.com

مسؤوليتهم ، ما رايك في أن تتصل بالمحامين المختصين ؟

عند إعلانها لتلك الكلمات التي قالتها دون خوف لانها تعرف جيدا أن "بوب" لا يستطيع فعل هذا . تراجع "بوب" كما توقعت وقال :

- انا لا أريد أن أحرمك من الأطفال يا "كيلي" .

فقالت بسخرية :

- يا لهذا القلب الذهبي !!

- لقد تغيرت كثيرا يا "كيلي" .

وهنا لاحظت "كيلي" وجود "ماك" الذي يقف على مدخل باب الغرفة فقال وهو يبتسم :

- كان "چوي" سيموت من الجوع ، فصنعت له شطيرة من المربى والزبد ، والحقيقة أن القهوة جاهزة .

واستدار ناحية "بوب" واضاف قائلا :

- أسف حقا لأنك لن تستطيع أن تشاركنا هذا .

فهم "بوب" أن وجوده غير مرغوب فيه ، فهز راسه ونظر مرة أخرى لـ"كيلي" وقال :

- أرجو أن تتفهمي ما تفعلينه !

اتجه "بوب" ناحية الباب وقبل رحيله ، تناول "ماك" و"كيلي" فنجانيهما الموضوعين على منضدة المطبخ ، بينما "چوي" يحكي لهما ما قد حدث خلال تلك الليلة قال :

- بالت "كاتي" في وسط الليل على الفراش ، ولم يعرف أبي كيف يتصرف ، فاعتقدت حينئذ انه سينزع شعره ، وطلب من "سمانتا" أن

تتصل بإدارة الفندق لتغير الأغطية ولم تستطع "كاتي" النوم بعد ذلك ، فحاول أبي عشرين مرة أن يتصل بك ولكن الخط كان دائما مشغولا ، وأخيرا اتصل بـ"چوليان" التي جاءت ولم تستطع هي أيضا أن تهدئ "كاتي" ، واعتقد انها وأبي قد تصافيا فيما بينهما قبل عودتنا .

أمسكت "كيلي" بخد الولد الصغير بحنان وقالت :

- هل أنت متعب ؟

- قليلا .

- لماذا لا تذهب لكي تستريح ؟

- قال لي "ماك" : إنه سيدربني على "البيسبول" .

قال "ماك" وهو يبتسم :

- يمكن ان نناقش هذا غدا ، فلدي إحساس أن الجميع مجهدون . علي أن أذهب غدا إلى "اتلانتا" لأحضر اجتماعا ولكني أعتقد أني ساستطيع العودة لكي أعلمك بعض الرميات بالكرة قبل حلول الظلام .

أضاء السرور وجه الطفل الصغير قال :

- حسنا ... ماما هل أستطيع النوم على الأريكة ؟

هزت "كيلي" راسها موافقة وهي تبتسم له :

- أصبح الاثنان على انفراد فأخذ "ماك" يدها وقبلها وقال :

- أسف حقا على كل ما قد حدث فلم أستطع أن أتجنب هذا .

- أعرف .

- إذا كنت تريدين ، نستطيع أن نناقش الأمر مع "سمانتا" فاعتقد أنها ستتفهم الأمر جيدا ، إذا فسرنا لها بهدوء ما يحمله كلانا للآخر .

www.elromancia.com

- سأتحدث معها عندما تستيقظ لا تلق بالا لهذا وهم "ماك" أن يرحل وقال :

- أعتقد أن عليّ الآن أن أذهب ، فأنت يلزمك أن تعودي للنوم ، إذا أردت أن أتصل بك في ساعة مبكرة لنرى ماذا سنفعله اليوم .

- لا ترهق نفسك أكثر من هذا ، فعليّ اليوم أن أذهب وأشتري بعض الملابس لـ"چوي" و"كاتي" ، ولا أعرف بالتحديد كم سأستغرق من الوقت.

فامسك "ماك" يديها وقال :

- لا أطلب منك إلا شيئا واحدا يا حبيبتي ، لا تسمحي لهذا القذر أن يتردد على هذا المنزل .

- لا تقلق من هذا .

ارتمت "كيلي" على فراشها بعد رحيل "ماك" ولكنها لم تستطع النوم ، فنهضت مرة أخرى وأخذت حماما وارتدت ملابسها ونزلت للمطبخ ، لكي تعيد تنظيمه بعد ذلك العشاء المثير وهي ماتزال مكتئبة منذ زيارة "بوب" غير المتوقعة .

فجأة وجدت "سمانتا" خلفها وكان حديثها معها جاء مواسيا لها فلم ترد الفتاة المراهقة أن تصدمها قالت :

- أعرف جيدا أنك و"ماك" متحابان ، فهل تقولين لي : إن ما حدث يؤكد حبكما ؟

اجتاحت الحمرة خدي "كيلي" وأكملت "سمانتا" حديثها :

- أنا أيضا أتمنى أن أقابل يوما ما الرجل المناسب ، وعلى كل الأحوال فأنا أريد ألا تنسي ما قاله أبي لك .

- هل سمعتنا ونحن في الغرفة ؟

- نعم من الأول للآخر ، فلم أكن نائمة وقد دافعت عن نفسك جيدا وأنا سعيدة بهذا .

###

في وقت متأخر من النهار اتصل "ماك" - وقد عادت "كيلي" من المركز التجاري حيث استغرقت فيه ساعتين تبحث عن الأحذية المناسبة - فقالت له بعد أن رفعت السماعة .

- أعتقد أني ساجد سعادة في أن أعد الشطائر للعشاء .

- فليكن يا حبيبتي ، سأراك مساء الغد .

وعند عودتها من العمل في اليوم التالي بعد الظهيرة وجدت "چوي" يقف في نافذة الصالة فقالت له :

- ماذا تفعل هنا يا "چوي" ؟

- أنتظر "ماك" فقد قال لي : إنه سيأتي اليوم ليلعب معي .

- لم أتلق منه اليوم أي أخبار ، ولكنه قال أمس : إنه سيأتي قبل حلول المساء .

ومع أن "ماك" وعدها بأن يحضر معه شرائح اللحم المشوي للعشاء ، فقد وضعت "كيلي" البطاطس في الفرن وأعدت مرقة التوابل .

انتظرت "كيلي" الاتصال الهاتفي ليؤكد فيه "ماك" مجيئه فبعد قليل ستقطع رحلة قادمة ما بينهما من مودة وألفة عدة أيام وربما لأشهر .

في السابعة مساء لم يعط "ماك" أي إشارة على وجوده ولكن في السابعة والنصف رن الهاتف المنتظر حقا إنه هو :

www.elromancia.com

- أين أنت ؟

- كما أنا عادة في "اتلانتا" ، فالاجتماع قارب على الانتهاء لقد حاولت أن أتصل بك أكثر من مرة ولكن الهاتف كان مشغولا اسمعيني ، فيما يتعلق بالعشاء أنا ...

- فهمت ، أنت لن تستطيع أن تاتي في الميعاد .

- أنا غارق في العمل يا حبيبتي لنرجئ هذا العشاء ليوم آخر .

- هذا لم يزعجني يا "ماك" ولكنك وعدت "چوي" بأن تلعب معه البيسبول .

- لم أعده بهذا ، ولكني قلت له : إني ساحاول أن أجد الوقت لهذا وقد تحدثت معه عن هذا الاجتماع .

- ولكنه ينتظرك .

قال بلهجة غاضبة :

- ماذا تريدين أن افعل ؟ هل تريدين أن ارحل في وسط الاجتماع .

- لا .. بالتاكيد ، ولكن لماذا تعد ابني بشيء لن تستطيع أن تفي به ؟ لقد كان يحدث مع والده نفس الشيء .

- لقد مللت أن أسمع أكثر من هذا عما كان يفعل زوجك السابق هذا يا "كيلي" ، اعطني "چوي" سوف اتحدث معه .

- لكي تعده بشيء آخر ؟ لا - شكرا .

- ساتي من المطار مباشرة إليك .

- لا يهم يا "ماك" ، فلن اكون هنا .

وحلت فترة صمت :

- سوف تخرجين ؟

- نعم .. فيجب أن اعيش حياتي ، انا ايضا ، هل ترى هذا غير طبيعي ؟

- انتظري يا حبيبتي ، ليس الآن مجال الجدال .

- هذا يكفي يا "ماك" للأسف فانت رجل اعمال لامع في المجتمع ، فلا يوجد مكان لشيء آخر غير ذلك في حياتك وخاصة لعائلة ، عذرا فيجب أن أذهب .

- "كيلي" ... انتظري ! لا تغلقي الهاتف !

- ليس لدي شيء اكثر من هذا لاقوله .

اغلقت "كيلي" الهاتف بشراسة ، والتفتت لتجد "چوي" يقف في وسط الصالة وفي يده عصا البيسبول .

- هل كان "ماك" يا ماما ؟

قالت وهي تقترب من الطفل الصغير وتحتضنه :

- نعم ... اسمع يا "چوي" إنه لن يستطيع أن ياتي هذا المساء إنه ... اجتماعه سينتهي في وقت متاخر هل تريد أن العب معك بدلا منه ؟

هز الطفل رأسه قائلا :

- ولكنك يا أمي تخافين من الكرة .

- على الإطلاق !!

قال وهو يضحك :

- حسنا موافق ، سنلعب معا .

فقالت وهي تنهض :

www.elromancia.com

- هذا شرف لي أن تجعلني ألعب معك ، سألحق بك في خلال خمس دقائق .

وبعد أن أعادت سلطة الخضراوات في الثلاجة مرة أخرى .

خرجت من الباب الخلفي لتلحق بـ"چوي" ، حقا لقد كانت لعبة البيسبول تشكل لها فزعا شديدا في طفولتها ولكن ليس لديها اختيار آخر ، فقد كانت تلعب وهي صغيرة مع والدها وإخوتها ، فامسكت الكرة بكل راحتها والأخرى تغطيها ، فقذفتها ، ولحسن الحظ كانت رمية جيدة ، استطاع "چوي" أن يردها بقوة ، فالقت بنفسها على الأرض خوفا من الكرة وهي تغطي وجهها بيديها ، وعند نهوضها أخذت تلعن "ماك" الذي أجبرها على أن تلعب ما لا تحب .

أخذت "كيلي" و"چوي" يلعبان حتى حلول الليل ، وبعد عشاء سريع ، أخذت "كيلي" الأطفال وذهبوا إلى السينما على الأقل لتجلب لهم بعض السعادة بعد تلك الأحداث المثيرة وعلى الأكثر لكي يجد "ماك" الباب مغلقا إذا قرر أن يمر عليها .

عندما عاد الجميع حوالي الحادية عشرة رن جرس الهاتف و"كيلي" تحمل "كاتي" بذراعيها ، أشارت لـ"سمانثا" بعدم الرد فاحست الفتاة المراهقة بالحيرة لذلك وقالت :

- لماذا يا ماما ؟

قالت وهي تتجه ناحية غرفة "كاتي" .

- ليس هناك وقت لأشرح لك ، اتركيه يرن وذهب الأطفال لغرفتهم ، دخلت "كيلي" غرفتها تاركة الهاتف يرن وحده على منضدته طوال الليل.

الفصل التاسع

عند عودة "كيلي" من العمل مساء اليوم التالي ، لاحظت سيارة "ماك" المرسيدس تقف أمام منزلها ، وهو يجلس على مدخل الباب فاقترب منها بسرعة حتى إنها لم يكن لديها الوقت لتنزل من السيارة ، ووقف أمام باب السيارة وقال لها :

- يجب أن نتكلم .

ويداها على مقود السيارة جاهدت "كيلي" أن تظل هادئة .

- ماذا تريد ؟

- أريد أن تاتي معي في جولة قصيرة بالسيارة .

فتح باب سيارتها وقال :

www.elromancia.com

- لن يستغرق هذا طويلا .

- للأسف هذا مستحيل .

- أرجوك يا "كيلي" ، فانا مجبر لان أرحل إلى "هوستون" هذا المساء ، لقد ربحنا المسابقة و...

قالت بنغمة السخرية :

- تهنئتي !

تنفس "ماك" بعمق وقال :

- افعلي هذا من أجلي يا "كيلي" ، فلم انم الليلة الماضية ، واليوم حاولت ان اتصل بك اكثر من عشر مرات فرفعت عينيها على وجهه ، فهو يبدو عليه الانهيار واليأس مختلف تماما عن "ماك بريدجز" الذي تعرفه .

- "كيلي" ...

- ليكن هذا يا "ماك" ساتي معك ، ولكن على ان تتركني بعد ذلك وشاني .

هز "ماك" راسه وساعدها على الخروج من السيارة . وبعد ان أخبرت "سمانتا" عادت "كيلي" لتجلس داخل المرسيدس وقالت :

- إلى أين سنذهب ؟

- ستري .

انطلق "ماك" في صمت ، وتركت المرسيدس الحي الذي به منزل "كيلي" ، لتتحول ناحية أطراف المدينة ، والضاحية الأكثر فقرا في المدينة والتي

لم تطاها قدم "كيلي" من قبل وفي بدايتها تتراص مبان لها الوان محمرة قذرة على جانبي الطريق بها الشقوق من أعلى لاسفل ، وآثار ادخنة الحرائق على الجوانب ، ويعلو من داخلها الضجيج والصياح ، ومعظم النوافذ قد كسر زجاجها ، استدارت السيارة ناحية زقاق قذر توقف "ماك" أمام أحد المنازل الصغيرة من الخشب المسوس .

وسالته "كيلي" برعب :

- يمكن أن تقول لي : ماذا سنفعل هنا ؟

وهنا تمر إحدى المتسكعات شاحبة اللون ، يكاد ان ياكلها الفقر ، بجوار المرسيدس وتلقي بالسباب وصفير إعجاب بالسيارة . خرج "ماك" من السيارة واخذ يدها ليساعدها على النزول من السيارة .

وعبر الاثنان الباب الخشبي المهشم للمنزل الصغير فنظر إليها وقال :

- هنا .. خالتي قامت بتربيتي ، فعندما ماتت أمي بعد ما ولدت بما يقرب من اسبوع واحد ، كان على خالتي ان تتولى هذا ، ولكن لم يكن سهلا عليها وخاصة مع كثرة عدد اولادها ، ولم ار ابدا والدي ولا اعرف كيف كان ، الآن لا يهم هذا ولكني عانيت هذا كثيرا .

بعد ذلك شملتني السيدة "بوكستر" بعنايتها وقامت بإكمال تربيتي حتى وصلت لما انا فيه الآن ...

فانت يا "كيلي" اول شخص اتي به إلى هنا ، لاني قبل هذا كنت اخجل من الماضي المؤسف الذي عشت فيه .

جالت "كيلي" بنظرها في المكان ، موقد من الخشب المحروق موضوع

في أحد الأركان ، وكثير من النوافذ الصغيرة التي لا تسمح حتى بمرور ضياء الشمس ، وكثير من الثقوب التي تصل في بعض الأحيان إلى شقوق ، ورائحة عفنة تفوح في المكان ، هزت "كيلي" رأسها وقررت أخيرا أن تواجه رفيقها وقالت له :

- لماذا أتيت بي إلى هنا ؟

- أنت الشخص الوحيد الذي أثق به يا "كيلي" ، فأنا عشت دائما وحيدا . فأنت حقا قلبت حياتي رأسا على عقب ، فأنت التي تعطيني الشعور بالوجود .

توقف لحظة ثم تابع حديثه :

- لقد اعتقدت أني إذا أتيت بك هنا فسيجعلك هذا تفهمينني أكثر وهنا قد ولد طموحي ، فأنا لا أحب المال من أجل المال يا "كيلي" ، فإذا كنت أجاهد في الحصول عليه فهذا من أجل ألا أقع مرة أخرى في ذلك الكابوس .

فهمست "كيلي" قائلة :

- أفهم هذا جيدا ، لأني لا أستطيع أن أعيش في مكان كهذا وحدي وقرأت يوما عنوانا يقول : إن الوحدة شيء أسوأ من الجوع والفقر .

- ماذا تريدين أن تقولي ؟

- أنا لم أعرف البؤس في حياتي ، ولكن والدي لم يكونا ثريين ، فلم نذهب أبدا إلى السينما أو إلى مطعم وعلمتني أمي وأنا في سن مبكرة كيف أصنع ملابسي بنفسي ، وكان معظم صديقاتي بالمدرسة يحصلن

على مصروف الجيب الذي لم أحصل عليه أبدا ، فقد كن يلبسن الملابس الفاخرة ويخرجن في المساء وقلت إن هذا سوف ينتهي كأنه حلم مزعج بأن أتزوج ابن عائلة ثرية .

بعد ذلك عشنا أنا و"بوب" سنتين كاملتين ، كل منا له أحلام مختلفة ولم تتغير حياتي كثيرا ، وأنت ؟ هل أصبحت أكثر سعادة عندما حققت تلك الثروة ؟

- نعم .. فأنت تعرفين المكانة التي وصلت إليها .

وعلى هذا ، أخذت "كيلي" خطواتها ناحية الباب .

فقال لها وهو يجذب يدها :

- انتظري يا "كيلي" ، لم أقل إني سعيد ولكن أكثر سعادة من ذي قبل، حقيقة ضحيت بأشياء كثيرة مع ذلك العمل ، العائلة ، الحب ، المنزل ... ولكن الآن قابلتك وأنا ...

تردد وكأنه يبحث عن الكلمات ، فقال وكأنه يدافع عن أحلامه :

- أعتقد أني سأصبح حقا أكثر سعادة ، إذا قبلت أن تشاركيني حياتي ، تزوجيني يا "كيلي" من أجلي سيكون هذا أعظم سعادة لي ، وأعتقد أن زواجي بك سيتوج حياتي .

وقفت أمامه وقلبها ينبض بسرعة وقالت :

- وأنا ؟ وأطفالي ؟

فلم يجبها "ماك" فتنفست بعمق وقالت :

- بكل صراحة ، أعتقد أني لا أريد أن أعيد صدمتي بزواجي الأول .

www.elromancia.com

- انا لست "بوب" يا "كيلي" ، ولن احاول ان اقلل من قيمتك ، فانا احبك بجنون .

كلمات "ماك" كان لها تاثير كانها مست اعماقها فهي تخاف ان تتخذ قرارا ساحقا يمكن ان يقلب حياتها راسا على عقب ، فهي تحب "ماك" من كل قلبها ، ويبدو لها ان المستقبل يحمل تهديدا لها ولاولادها ايضا قالت :

- إذا كنت تحبني يا "ماك" اتركني ارحل ، فانا احس انني كالمجروح ، فراسي يدور ولن استطيع الآن ان افعل ما تطلبه مني فانا مرعوبة وانت تعرف لاي مدى انا احبك ...

- "كيلي" ...

- ولكني لا اريد ان اتخذ قرارا اندم عليه .

وهنا اجتاحت الدموع عينيها ، وملأ الحزن العميق عينيه الزرقاوين وتابعت "كيلي" قائلة :

- لا اريد ان اكون زوجة نصف الوقت ، ولا اريد ان اقضي حياتي العاطفية مقتصرة على هاتف يربط بين المدن ثلاث دقائق في اليوم فانا افضل ان اكون زوجة لعامل يعود لي كل مساء واستقبله بحرارة .

غلبها البكاء الحار ووقف امامها "ماك" مسمرا وهي تنتحب وتهز كتفها الرقيقة فغلبه هو ايضا البكاء واخرج منديله وشرع يجفف دموعها ، فانسابت منها ابتسامة رقيقة .

واجتاح الهلع قلب "ماك" الذي اوشك ان يفقد من احب ففي هذه

اللحظة هو في حاجة إليها اكثر من اي شيء في العالم خاصة وهي تحاول ان تهرب منه وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا .

والآن قائد الطائرة يستعد بطائرته وينتظره في المطار ، وعديد من البنكيين والمحامين والزبائن الذين اعطاهم مواعيد مقابلات في "هوستون" ، لكي يوقع اهم عقد يمكن ان يوقعه ويحصل عليه هو وشركته قال بصوت حزين :

- هيا ... ساوصلك للمنزل .

www.elromancia.com

الفصل العاشر

في الأسبوع التالي أحس "ماك" تماما بالوحدة التي هي أسوأ من الفقر وفوجئ بالتفكير مرات عديدة في "كيلي" وسط اجتماعاته وأعماله، فلم يعد ياكل ، او ينام فهو يعذب نفسه بان يمسك بالهاتف لما يقرب من ساعتين ويكون على أزراره رقم "كيلي" ويعود مرة أخرى ويلقي بالسماعة فكل يوم يمر عليه يجعله يتحقق من شيء مهم ، هو أن حياته، وعمله يفتقدان الشعور الذي حاول على مدى أعوام سابقة أن يعطيهما إياه .

وجاءت عطلة نهاية الأسبوع ، فلم يعد "ماك" إلى "كولومبيا" حيث هو مجبر لأن يواجه نظرات الإنكار من السيدة "بوكستر" . وظل في فندقه في "هوستون" واخذ آلة التصوير وبدا نزهته في الريف ، أملا أن يجد

خلال نزهته السلام الداخلي مع نفسه ولكنه عندما فتح الجراب الموضوع فيه آلة التصوير وجد "فيلم" منسيا فيه وتذكر انه يحتوي على الصور التي أخذها على الجزيرة ، حيث قابل "كيلي" لأول مرة ، فقطع نزهته وجرى ناحية السيارة وعاد إلى المدينة ليقف أمام أول معمل تحميض للأفلام المصورة ، وانتظر "ماك" داخل السيارة دون أن يخرج من مكان الانتظار قرابة ساعة فلا يستطيع تحمل الانتظار وإذا برجل ضخم ياتيه بلفافة الصور فعاد "ماك" إلى الفندق دون أن يفتحها.

وجلس على فراشه ، والدموع تنساب من عينيه وهو ينظر بتحسر - الصور الباردة لـ"كيلي" وأطفالها شاهدة على السعادة المنقضية .

ولأول مرة في حياته "ماك بريدج" يبكي ، ويبكي فترة طويلة .

ومرت أمام عينيه العشرون عاما من حياته التي قضاها في العمل دون انقطاع ... وما النتيجة ! هل أنشا إمبراطورية ؟! ولكن كل هذا لا يعوض "كيلي" . فبالرغم من ملايينه ، فهو يعيش وحيدا وينام وحيدا لم يعرف أبدا الحب فقد كان دائما في الطريق الخطا. في الأسبوع التالي فقد كبر أمله في أن يراها مرة أخرى بالرغم من ذلك الحشد من الناس الذين يحيطون به دوما - مديرين ، مهندسين ، محامين ، معماريين والسكرتارية - فهو يحس كانه غارق في الوحدة . وخاصة انه هو الوحيد في الشركة الذي يعطي القرار فهي مسؤولية ضخمة موضوعة على كتفه .

في يوم عند عودته من ساحة التعمير التي يقام فيها مكتبه المؤقت

www.elromancia.com

في "هوستون" . قرر أن يتكلم مع مساعده "دونكان بلوك" الذي يعمل معه منذ خمسة عشر عاما ، فوقف "دونكان" دهشا وهو يرى رئيسه يبوح بكل ما يختبئ داخل أعماقه فقال له :

- إذا سمحت لي أن أقول رأيي ، فانت لم تعط أحدا قط الفرصة ليعبر عن رأيه الحقيقي ، فانت تتدخل في كل شيء ، بالتاكيد هذا حقك والشركة تخصك .

لم يتوقع "ماك" أن يسمع هذا من مساعده فطلب منه على الفور:

- اتصل بطاقم طائرتي الخاصة واخبرهم بان يعدوها ، وأريد أن يعقد اجتماع في الواحدة صباحا يضم جميع المسؤولين والمديرين واتصل بمربيتي لتخبرها باني ساعود على العشاء .

ولأول مرة منذ خمسة عشر يوما يبتسم .

رد عليه "دونكان" وفي عينيه بريق الحماس .

- حسنا يا سيدي !

###

وهي تشاهد التليفزيون تمسك "كيلي" بقميص جديد وتتمدد بجوارها "مارجي" وتقول لها :

- هل تعرفين كم الساعة الآن ؟ يجب عليك أن تستريحي ، لا تنسي أنك غدا ستذهبين للعمل .

- انت ايضا يا "مارجي" ، احاول أن انسى هذا مرة واحدة على الاقل وأؤكد لك اني ساكون بخير .

- ولكن وجهك لا ينم عن هذا ، فيبدو عليك وكأنك طلقت الآن ، والأطفال أيضا .

- "سمانتا" و"چوي" لا يتكلمان أبدا ولكني أحس أنهما افتقدا "ماك" كثيرا ، أما "كاتي" فهي تقضي وقتها في أن تسالني عن اخباره لماذا تركته يرحل وهو غاضب مني ؟ كم أنا حمقاء !

- انت لست حمقاء يا "كيلي" فببساطة ، لقد وقعت في الحب للمرة الأولى في حياتك .

هزت "كيلي" راسها :

- ربما ، ولكن الماضي هو السبب ، فانا عنيدة فلم استطع أن أهرب من أن أقارن "ماك" بزوجي السابق .

- هذا أمر طبيعي ، فانا افعل نفس الشيء كلما قابلت رجلا .

- وخاصة "ماك" لم يكن به أي شبه من "بوب" فقد كان لطيفا مجاملا...

قطعت "كيلي" كلامها لتمسح دمعة جرت على خدها واكملت حديثها :

- إنه اعظم الرجال الذين قابلتهم .

- انت تعرفينه جيدا يا "كيلي" ، فقد عشت معه أياما لا تنسى .

نظرت إليها "كيلي" باسف وقالت :

- للاسف فإن لحظات السعادة هذه ذهبت للأبد .

انتهى الاجتماع ، واستند "ماك" إلى كرسيه الكبير ونظر إلى معاونيه وهم يلتفون خارجين من الغرفة ، وظل بالغرفة الخاصة بالاجتماعات

www.elromancia.com

معه "دونكان" مساعده و"هانا" سكرتيرته ، ثم اشار "ماك" إلى "هانا" وقال :

- هل اتصلت بمحل المجوهرات ؟

- نعم يا سيدي ، ووعد صاحب المحل انه سيمر عليك هذا المساء ليعرض عليك أحدث الموديلات في المجوهرات واتصلت أيضا بالمهندس المعماري الخاص بالمشروع في "هوستون" وقال : إنه على وشك الانتهاء من وضع الأساسات لمنزلك الجديد هناك .

الذي سوف تعيش فيه انت و... خطيبتك .

يستفسر "دونكان" وهو يبتسم :

- هل سيتم الزواج قريبا ؟

- في الحقيقة ، هي لم تعطني الرد حتى الآن ، ولكن كيف اقولها إنها... إنها تتجاهلني !

وترد عليه "هانا" وعيناها مفتوحتان من الدهشة :

- تتجاهلك ؟!

فلم يرد "ماك" واعتراه الخجل لأنه أول مرة يقف ذلك الموقف أمام موظيفه .

فقالت "هانا" لكي تقطع هذا الصمت :

- إذا لم تحتج يا سيدي لمساعدتي ، فانا سوف اذهب لاتناول الغداء .

عند خروجها من المصعد وقفت "كيلي" لحظة وهي تلاحظ وجود "فريدريك" ، حارس "ماك" ، واخذت تسير بخطى واثقة تجاه مكتب "ماك" بلا تردد وقالت له :

- اتيت لرؤية السيد "ماك بريدج" .

فسالها وهو يمسك قائمة الزوار ويقرؤها .

- هل لديك موعد معه ؟

- سوف يستقبلني .

واخذت طريقها بخطى واسعة في الممر الفسيح ومرت أمام مكتب السكرتيرة ودقت الباب ، وفتح "ماك" بنفسه ، وصعق عند رؤيتها .

قالت له مباشرة وبلهجة واثقة :

- يجب أن اتكلم معك يا "ماك" فليس لدي وقت ، ففترة الغداء سوف تنتهي بعد قليل .

- حسنا يا "كيلي" ادخلي واجلسي .

واخذ يتكلم معها "ماك" بلهجة مصطنعة ، فهو يجاهد بكل ما أوتي من قوة أن يخفي شعوره المتأجج تجاهها وتعانق الاثنان بحرارة ، فهما لم يتقابلا منذ أسبوعين فـ"كيلي" تبدو فاتنة في ذلك التايير الأزرق بلون زرقة البحر ، وتبدو مجهدة ، فاغلق الباب ورافقها حتى الأريكة الواسعة .

فقالت له وهي تنظر في عينيه :

- لقد اخطات يا "ماك" ، ليس لدينا الوقت لنعيد حساباتنا مرة اخرى، فيجب أن ننسى الماضي ، ولكني لن استطيع أن اسامحك لانك لم تات طوال تلك الفترة ..

- "كيلي" ...

- اتركني اكمل ، لقد افتقدتك يا "ماك" .

www.elromancia.com

فلم أر النوم منذ أن رحلت والأهم من ذلك هو أني مستعدة لأن أعمل أي شيء لكي نعيش معا لا يهم أن تتناول معنا العشاء كل ليلة ولكن أحب أيضا أن تجد بعض الوقت لتلعب البيسبول مع "چوي" وبعض الوقت أيضا لتتحدث مع "سمانتا" عندما تكون في حاجة لذلك ... إلخ وأن تكون بجواري عندما يولد أطفالنا .

ظل وجه "ماك" متحجرا لا يصدق ما يسمعه فتصرخ فيه قائلة:

- بحق السماء يا "ماك" قل شيئا .

ابتسم "ماك" فجأة عندما سمع ذكر الأطفال الذين سوف ينجبانهما معا ، ووقف كأنه مشلول من السعادة ، وظل فترة طويلة لا يستطيع الرد، ولكن صرخات "كيلي" جعلته يستعيد توازنه :

- أنا أيضا الآن على استعداد لأفعل أي شيء من أجلك ومن أجل الأطفال .

فيأخذها هي أيضا الذهول وتقول :

- هل أنت متأكد ؟!

قال وهو يجذبها بقوة نحوه ويقبلها قبلة حارة :

- ألم تعودي تثقين بي يا "كيلي" ؟ هل توافقين أن تتزوجيني يا "كيلي" ؟

- نعم يا "ماك" ، نعم أريد .

وتعانق الاثنان بلهفة وحرارة .

تمت